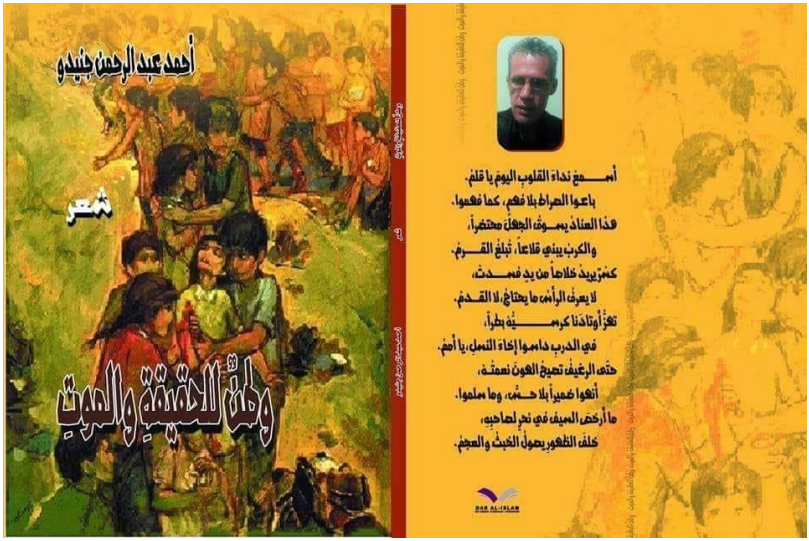
أحمد عبد الرحمن جنيدو
شعر
وطن للحقيقة والعبث
أمـــــع نداءَ القلوبِ اليومَ يا قلمْ.
باعوا الصراطَ بلا فكمٍ، كما فعموا.
فذا العنادُ يمـــوتُ الجهلُ محتضراً،
والكربُ يبني قلاعاً، تبلغُ القـــرمْ.
كمْ زيدَ كلاماً من يدٍ فمـــدتْ،
لا يعرفُ الرأسُ ما يحتاجُ، لا القـدمْ.
تهزُّ أوتادَنا كرمـــــيُهُ بطرأً،
في الدربِ داموا إخاءَ النملِ، يا أممْ.
حتّى الرغيفُ تصيحُ الغونَ نعمتُهُ،
أنهوا غميراً بلا حـــتٍ، وما سلموا.
ما أركضَ السيفَ في نحرٍ لصاحبِهِ،
خلفَ الظهورِ يصولُ الخبثُ والعجمْ.
DAR AL-ISLAM

وطنٌ للحقيقةِ والموتِ

شعر: أحمد عبد الرحمن جنيدو
سوريا / حماه / عقرب
ajnido@gmail.com
ajnido2@yahoo.com
ajnido1@hotmail.com
٠٠٩٠٥٣٧٥٢٣٤٩٨

صدر ورقياً من دار: الإسلام للطباعة والنشر
مصر
رقم الايداع: ٢٣٣٣١/٢٠١٥
ترقيم دولي:
978-977-732-518-9

مصْرُ تغنّي، فاسْمعْ

أغنّي لمصرَ طفولةَ حلمٍ،
يصيرُ الكلامُ بثغري ضياءْ.
وتعزفُ أمّي صلاةً بدمعٍ،
ترتّلُ عمراً بصوتِ الدعاءْ.
أغنّي لنيــلٍ يعلّمُ صبري..
وسائلَ نصْحٍ لمَسْكِ الرجاءْ.
أعانقُ فيها صبايَ ونبضي،
وزهراً وطفلاً وشمساً وماءْ.
وأشتمُّ خوفَ الرجوعِ لفرعٍ،
تنادي جحودي، ألبّي النداءْ.
أيا مصرَ قدْ أستمدُّ وجودي
من الفيضِ يا منبعَ الكبرياءْ.
أغنّيكِ وجْهاً يصافحُ فجراً،
ورأساً يلامسُ وجْهَ الســماءْ.
على سُمْرةِ الخدِّ مرَّتْ دهورٌ،

لتركعَ دنيـــــــا أمام البهاءْ.
وتعلنُ أنَّ غداً أمْرُ شـــعبٍ،
أراد الحياةَ فصارَ ثنـــــــاءْ.
أغنّي الفصولَ إرادةَ أرضٍ،
بروحِ انتماءٍ يطيبُ الغناءْ.
هناكَ السويسُ تَضمُّ جراحاً،
وميدانُ تحريرِها من نقــاءْ.
وأســـــكندريّةُ تمحو زماناً،
يقيّدُ نطقاً ربيـــــبَ الغباءْ.
وقاهرةُ العزِّ تغدو ســـراجاً،
لمنْ جاءَ بعد شـــهيدٍ، وجاءْ.
أنا الطفلُ أعـــدو وراءَ الحنينِ،
حليبُ الهدايةِ فيها صـــــفاءْ.
فجئتُ إليـــك أحاولُ وصْلاً،
بعلـــــــم وباءٍ وتاءٍ وثاءْ.
تغيّرَ شـــــكلُ الحقيقةِ فيها،
أيادي الشبابِ شـــموعٌ وضاءْ.
رسمْتِ ربيعاً على جذْبِ ظنّي،
فكنتِ الصباحَ، وكنتُ المــساءْ.

شـــــباطُ يدوّنُ في صفحاتٍ،
طقوسَ انتصارٍ ببردِ الشـــتاءْ.
ويعلنُ تاريخَـــــهُ من هتافٍ،

يريدُ ســــــــقوطَ عديمَ البلاءْ.
حروفُ القصيدةِ صارتْ تضيقُ،
وأنتِ اتّســــــاعٌ،وأنتِ فضاءْ.
جباهُ العريـــشِ تلوّنُ صبحاً،
بلونِ الســـماحةِ، لونِ الدماءْ.

ســــتعرفُ يوماً بأنّكِ حبّي،
وأصْـــــــــلُ الكرامةِ للفقراءْ.
ســـتُدركُ بعْدَ فلولِ الغريقِ،
بأنّ النهايـــــةَ فيكَ ابتداءْ.
أغنّي لمصرَ عروبةَ يأســي،
تراكِ ســـــمعْتِ بيأسٍ أضاءْ.
(أبو الهولِ) يرْسخُ فوق صخورٍ،
وصلْبُ الصلابةِ في الأبرياءْ.
(ويوسفُ) يعرفُ مصرَ عميقاً،
فتَسْـــــــمعُ أصواتَهُ الأنبياءْ.
(جمالٌ)(وسعْدٌ)(وأحْمدُ) كانوا
بثوراتِهمْ يزرعـــــونَ الإباءْ.
فسلْ (طَهَ) عن صبرِ نيْلٍ وعزمٍ،
وجوعَ الترابِ، وصفْعَ الغطاءْ.
(وشوقي) يرتِّبُ حرفاً أنيقاً،
يزاوجُ طهْراً، فيعلو الولاءْ.
(وسيّدةُ الشرْقِ) ترسلُ صوتاً،

يهزُّ القوامَ، فيشـــــدو البكاءْ.
(حليمٌ) ببزْغِ النهـــــارِ يعيدُ
صلابَةَ شعبٍ وزَخْمَ العطاءْ.
(نجيبُ) يدوّنُ عـــــهْداً لقومٍ،
سيُنجبُ من رحمِ البســـطاءْ.
وفرعونُ يبني لهم معجزاتٍ،
فيعجزُ علْـــــمٌ نواةَ البناءْ.
(عليٌّ) يغنّي بطاطـــا لذيذاً،
فتُنْشدُ ســـــيناءُ عرْسَ النقاءْ.
فلسطينُ جرحُكِ مصرَ فعودي،
لتضميدَ جرحٍ، كواهُ الشـــقاءْ.
أغنّي لمصْرَ سلامي وشوقي،
وحبّي المعتّقَ بين الدمـــــاءْ.
ســـــلاماً إليكِ، وألفَ سلامٍ،
لأمٍّ تربّي بصبـــــرٍ وداءْ.
شـــعوبٌ تقول تسطّرُ سطراً،
يشـــــكّل يوماً لزومَ القضاءْ.
ورمزاً لفصـــلٍ جديدٍ يخطُّ
نظاماً لآتٍ دمُ الشـــــهداءْ.
٢٠١١/٢/١٤

سوريّةٌ بصوتِ مصريّةٍ

يا شـــــعلةً صُقلتْ لها أنيابي.
ضوءُ النهارِ يزيــحُ ثِقْلَ جوابي.
مرّتْ تباشـــيرُ الفراغِ بنظرتي،
ســقطتْ خصوبةَ عزّةٍ بخرابِ.
ناحتْ على الصبرِ الجليلِ هدايةٌ،
ترجــو الفتاتَ على نباحِ كلابِ.
تدنو، وتبتعدُ الحكايةُ مـــــرّةً،
فوق الضريحِ توالدتْ أســبابي.
يا جرحَنا الرعَّافَ نزْفَ فضيلةٍ،
سلختْ محاسنَها على الإخصابِ.
وعفتْ مفاتنَها بسحْلِ جرابِها،
وتقطّعتْ أشـــــــلاؤها بيبابِ.
ووليدُها المسحولُ في أغلالِها،
ســفحتْهُ ثائرةُ الأنا الوثّابِ.
لا زالَ مهيارُ الحميّةِ هائجاً،

يمتارُ بين ســـــخيلةٍ وعتابِ.
ما بين مشكاةِ الفضيلةِ والخنا،
كالفجرِ يحجبُهُ كثيفُ ضبابِ.
هذي الجراحُ زعافُها من سمِّنا،
ســـيلاً تحدّرَ دافقَ التسكابِ.
بل جرحُنا القاني تفجّرَ ثورةً ،
من عطرِهِ العذريِّ كانَ خطابي.
ما قلتَ إلا صدقَ قلبٍ نابضٍ،
هيَ رحلةُ الأتراحِ في الأعتابِ.
هيَ نظرةٌ للعُمرِ يكسوها هدىً،
هيَ سيرة الأنجابِ والأحبابِ.
أصدَحْ فقَهْركَ مِثلُ قهريَ بائنٌ،
يا ســـــيداً للخِلِّ والأصحابِ.
يا جرحَنا المسمومِ دون شفاعةٍ،
ســـــالَ الدمُ العذريُّ تحت ثيابي.
حتّـــى اليباسُ يقلّمُ الأحلامَ من
صدأٍ يشـــــي بالنورِ خلفَ نقابِ.
من ســـوءةٍ بانتْ نواجذُ قصّتي،
والضـــوءُ والإيهامُ نحْتُ كتابي.
والصوتُ يغدو صارخاً في عمقِهِ،
والصمتُ يكتبُ جوعَـهُ بجرابي.
أمحــو التفاصيلَ التي ما أورثتْ
غـير الجياعِ يرابطـــــونَ ببابي.

ضاعتْ شموسُ الصبْحِ بينَ غيومهمْ.
والشـــــــمسُ قدْ تأتيكَ بعد غيابِ.
فانبـــشْ حوافي القهْرِ تلق بحجـّةً،
فهناكَ ألـــــــفُ مصيبةٍ لعذابي.
فالفرْقُ أكبرُ من صـــلاةِ مخادعٍ،
كالفرقِ بين ذهابهـــــــمْ وإيابي.
عفواً أتينا والهويّةُ صلْبـــــــةٌ،
لو أنتَ وارثُنا؟! تبيعُ شـــــــبابي.
لن يقبلَ التاريخُ روثَ خديعـــــةٍ،
تبني شـــــــراكاً من أزيزِ ذهابي.
يا أيّها المخدوعُ بانَ صباحُـــــــنا،
جاءَ الوليدُ يريدُ ردَّ حســـــــــابي.
يكفي ضلالاً قدْ شـــــــبعْنا تخمةً،
وتزلّفاً من نبـــــــــرةِ الكذّابِ.
جاءَ الصراخُ يعيدُ حقَّ طفولـــــةٍ،
فتركْتُ بعدي ظلمـــــــةَ الأعقابِ.
لن تُخدعَ الأنفاسُ من أنفاسِـــــكمْ،
قدْ كانَ نيلُكَ مرشـــــــدي وشرابي.
أنا فارسُ الأوقاتِ هذي لحظتـــي،
آنَ الأوانُ، بأنْ يعـــــــودَ خصابي.
ودمشقُ تنجبُ من غماماتٍ غداً،
أغدي تناســـى بالسوادِ مصابي؟!
هاتي المواويلَ القديمـــــةَ،تكتوي،

بين القديمِ وصـــــرعةِ الإعجابِ.
صوتُ الأذانِ بسَـــــمعِنا متلازمٌ،
يا خالداً في حمصَ صوتُ كلابِ.
والقلعةُ الشمّاءُ يا حلبَ الضحى،
نادتْ بروحِ صـــــلاحِها لقبابِ.
والبحرُ طيبُ اللاذقيّةِ شـــــاهدٌ،
لتقــولَ أوغاريتُ المدى أصلابي.
ناعورةُ العاصـــــي عنينٌ لاهثٌ،
طفحُ الحنيـــنِ، ولغزُها بصوابي.
ماءُ الفراتِ صـــلابةٌ وطهارةٌ،
في الرقَّةِ السمراءِ نبْضُ خضابي.
وتعودُ ديرُ الزورِ تنســـجُ شالةً،
من رملِـــها من مائـــها لحجابي.
درعا العروسُ، وأمّهـــا حرّيّةٌ،
طارتْ مناديلُ الغوى لعصـــابي.
أمّي الســـويداءُ،الصبيّةُ سحرُها،
فوجُ النقاوةِ شـــــامةُ الأعرابِ.
طرطوسُ ضمّتْ موجةً،وتعاظمتْ،
كالقبلـــــــةِ الغيداءِ لونُ عتابي.
هذا الســـــلامُ إليكِ من سوريّةٍ،
نادتْ بدمعٍ ثـــــورةُ الأحبابِ.
ضمّتْ شـــهيداً في دمٍ،وبكتْ دماً،
ســـجدتْ تصلّي، في الدعاءِ مآبي.

هلْ تســـــــمعينَ نداءنا يا مصرَ يا
أمُّ العروبةِ في النـــــــداءِ عذابي.
عذراً هوَ العربيُّ دونَ مخـــــالبٍ،
وهُوَ الســـــليبُ، تكسّرتْ أنيابي.
٢٠١١ /٣/٢٧

حـــرّيّـــةٌ

اســـــــمعْ نداءَ القلوبِ اليومَ يا قلمُ.
باعـوا الصراطَ بلا فهمٍ، كما فهموا.
هذا العنادُ يســـوقُ الجهلَ محتضراً،
والكرْبُ يبني قلاعاً، تُبلغُ القـــــرمُ.
كسْرٌ يريدُ خلاصاً من يدٍ فســـــدتْ،
لا يعرفُ الرأسُ ما يحتاجُ،لا القـــدمُ.
يهزُّ أوتادَنا كرســـــــــيُّهُ بطراً،
في الدربِ داسـوا إخاءَ النسلِ،يا أممُ.
حتّى الرغيفُ تصيحُ الهونَ نعمتُـــهُ،
أنهوا ضميراً بلا حـــسٍّ، وما سلموا.
ما أرخصَ السيف في نحْرٍ لصاحبِهِ،
خلفَ الظهورِ يصولُ الخبْثُ والعجمُ.
أنتَ الفريســـــةُ عندَ الذبحِ تدركُها،
ســـــيّافُكَ الفقْرُ والإذلالُ والصممُ.
هذي دمشقُ عروسُ الأرضِ واقفةٌ،

بين اللظى وفتيلُ الشـــــرْخِ ينقصمُ.
مدّتْ جذوراً،وللتاريخِ مرضعـــــةٌ،
والقاســـــــيونُ بسطْرِ المجْدِ يعترمُ.
وفي حمـــــــــاهَ فداءٌ زاجرٌ زمناً،
عزمُ الشـــديدِ بنارِ الصلْبِ يصطدمُ.
درعـــــا تلملمُ حزنَ الموتِ ناحبةً،
إنَّ الشـــــــــــهيدَ وجودٌ قبلةٌ علمُ.
عشـقتُ بيروتَ في عينيكِ ضاحكةً،
أرضُ الكنانةِ من خدّيكِ تلتحـــــــمُ.
بغـــدادُ تبكي لقاءَ الصبحِ في فرجٍ،
والنفطُ يسْـــفكُ، و الخوّانُ والظُّلمُ.
عمّانُ عطشـــــــى بلا ماءٍ يغسّلُها،
والكبْتُ والنفـــــسُ والإنسانُ والأدمُ.
بيْعتْ إلى حذرِ الشـــيطانِ خائفةً،
ينسونَ في الصمتِ،قدْ يجتازُها القطمُ.
وتونـــــسُ السحرُ زانتْ أرضَنا ألقاً،
جالتْ بخاطرِها الأنســـــابُ والشيمُ.
في ليبيا يصبحُ المحكومُ فاجعـــــةً،
حتّى الدمُ العربيُّ الآنَ يلتهـــــــمُ.
صنعاءُ ترســـــــمُ فجراً من مذابحِها،
كالرسْـــمِ في اللحمِ منهُ البطشُ ينهزمُ.
مسْـكُ الطهارةِ صحراءُ الحجازِ هدىً،
للقادمينَ من الإســـــــلامِ هلْ نعموا.؟

صحراؤنا الخيرُ والأعلامُ باســـــقةٌ،
فيها جمالٌ، وفيها البرُّ والكـــــــــرمُ.
يا موطنَ الشـــــــــهداءِ النورُ تغدقُهُ،
أرضَ الجزائرَ والســـــودانُ والصحمُ.
شـــممتُ فيكِ ترابَ اللحْدِ من وطنٍ،
أعطى الشـــــهادةَ نبْلَ الفوزِ، لو علموا.
فما أتوا بحصانِ الكبْحِ يســـــــــرجُهُ،
قوتُ الصغارِ، ودهْـــسُ الجسمِ والنِسَمُ.
لن يســـــــقطَ الحلمُ من أرواحِنا أبداً،
باللهِ والحبِّ والأيمانِ قدْ(قســـــــــموا).
ضمّي بلحظيكِ أحلاماً لذاكـــــــــرةٍ،
في عزِّ موتٍ فإنَّ الحـــــــــرَّ يحترمُ.
هاتي فصولَ هواكِ،الودُّ ينقذنـــــــي،
إنّي غـــريقٌ، ونصـــــري زفَّهُ القلمُ.
عنّتْ نشـــــيدَ صباها، لمْ أقلْ عتبي،
في لمســـــــةٍ دحضتْ أشواقَها الذممُ.
يشـــــــــعُّ ليلٌ من العينينِ مختصراً،
حالَ الســـــؤالِ، ورأسُ اليأسِ ينعدمُ.
إذا أردْتَ الحياةَ المـــــــوتُ صانعُها،
ليسَ الصعابُ صعوداً، تبلغُ القمـــمُ.
بلْ في زوالٍ بأمرٍ من خســـــــارتِهِ،
والعجزُ يهدي جواباً، قلبُـــــهُ الهرمُ.
ما قالَهُ الجبْنُ، لا يدنو لمعرفـــــــــةٍ،

والصرْفُ في لهَبِ الصولاتِ يحتدمُ.
هذي بلادي، ودفقُ القلبِ يعشـــــقُها،
والنبضُ والنســماتُ الطيبُ والحرمُ.
أرنو إلى لحظةٍ في العمقِ حارقـــةً،
والقهرُ جلَّ رؤاها، جاءَ يرتســـــمُ.
يا أجملَ الرائعاتِ الصوتُ يخنقُـــهُ،
والصلْدُ تجرحُهُ الأيّامُ والألـــــــمُ.
غزّتْ أصـــــابعُها قيداً على أملٍ،
عادتْ بســـرٍّ، يثيرُ الخوفَ، لو ندموا.
نادتْ، ودمعٌ من النواياتِ يعزفـــــها،
عاثتْ صهيلَ النوى، والرجْسُ يبتســمُ.
مدّتْ حريراً،هديرُ الشـــعرِ منبثقٌ،
لبَّ الفؤادِ، يهيجُ الشوقُ والقســـــــمُ.
تمرُّ في الضجَرِ الممتدِّ أغنيـــــــةٌ،
يشـــــتاقُ في الظلماتِ البوحُ والنغمُ.
يا ليلُ ،يا دمعةً ناحتْ بلا سُـــــبلٍ،
يغتابُ ضعْفَ الجوى، والرعبُ يغتنمُ.
همْسُ الضحى،والخدودُ البيضُ راقصةٌ،
فوق الضلوعِ ينادي علقـــــــمٌ ودمُ.
قدْ أوجعتْ نصفَ عمري دونَ مغفرةٍ،
ينهارُ وجدٌ، وجيدٌ زانَها وفـــــــمُ.
هاتي حكاياتِنا في غربةٍ حرقـــــتْ،
حتّى الصباحُ من الآهاتِ يختتـــــمُ.

يشدو بهذا الفراغِ،السـخْطُ مرجعُهُ،
في لفظِهِ الجرحُ والنسـيانُ والعدمُ.
غادرتُ وجْهَ المدى، والريحُ تسبقني،
تلك العيونُ شـكتْ،والريحُ تنتقمُ.
لا يعلمُ الليلُ كيفَ النورُ يصرعَـهُ،
والنورُ في خلسـةِ التعتيم يرتطمُ.
عادتْ تطاردُ ظلاً ،واللقاءُ غـدا
سرباً، يطيحُ ،ظلالُ القولِ تنقسـمُ.
هممْتُ أرسـمُ حلماً بارقاً لغدٍ،
والرسْمُ للسـمْعِ عثْرٌ، تُكلمُ الزخمُ.
أنشـودةٌ طربتْ في الروحِ هادئةٌ،
غنّى بذاك الحنينِ الطفلُ والرحـمُ.
هذا نداءٌ من التكوينِ منبعُـهُ،
لا ينفعُ الحزمُ لا التخويفُ لا اللجـمُ.
ارفعْ يداً لسـلامٍ من حضارتِنا،
إنَّ العروبةَ فخْرٌ، تُرفع الهمـمُ.
اسـمعْ ثغاءً يصيرُ اليومَ منهجَنا،
فالذئبُ فارٌ، ويبقى العشـبُ والغنمُ.
مادامَ صوتٌ من الإصرارِ ننهلُـهُ،
فالشمسُ تشرقُ من غيمٍ، وإنْ كتموا.
فالفجرُ يلقى الذي يسعى إلى سببٍ،
أسـمى الأمورِ التي قدْ تُدفعُ القيمُ.
٢٠١١/٣/٢٨

سوريّةُ وجْهُ الحرّيّةِ

يتكاثرُ الجرحُ الزكيُّ وينفـــــرُ،
منهُ انبعاثُ الحرِّ لا يتكسّـــــرُ.
من صرخةٍ دوّتْ بروحٍ حطّمتْ،
جبروتهمْ ذاك الّذي يتبخْتـــــرُ.
من تحتِ أقدامِ الخديعــةِ أثمرتْ
فينا الحياةُ، وموتُنا من يثمـــــرُ.
عربيّةٌ ســـــــــوريّةٌ حرّيّةٌ،
واللهُ للحقِّ المبيّنِ ينصـــــــــرُ.
النورُ في الظلماتِ باتَ سـبيلَنا،
يا فجـرَنا الموعودَ كيفَ تصوّرُ.
من تحتِ أنقاضِ الدمارِ ظهورُنا،
فالصبحُ آتٍ، من ســـــوادٍ يظهرُ.
نبضُ الشـــعوبِ ترابُها ويقينُها،
صوتٌ من التنكيلِ يصـرخُ، يهدرُ.
طلعَ النهارُ من الغمــاماتِ التي
أكلتْ نداءً بالخفايا يضمـــــــرُ.

يا صــوتَنا المخنوقَ قبلَ ولادةٍ،
آنَ الأوانُ، ألا تثـــــورُ، وتزأرُ.
سقطتْ حواجزُ خوفِنا مسـلوبةً،
بعد النســـــيمِ فلا الغبارُ يؤثّرُ.
والكلُّ لا للطائفيّـــــــــةِ بيننا،
هذا انتماءُ الأرضِ جاءَ يكبّـــــرُ.
حرّيّـــــــــةً أمناً نريدُ جميعُنا،
حتّى الحضـارةُ من هنا تتحضّرُ.
هذي دمشــقُ بريقُها ذاك الهوى،
حمصُ البســالةُ بالسلامةِ تجهرُ.
درعا العروسُ بثوبِها زغرودةٌ،
زفّتْ شهيدَ اللاذقيّةِ، تشـــــعرُ.
دوما: رجالُ الفخــرِ كلُّ بطولةٍ،
والكســـــوةُ الشمّاءُ حرٌّ يزجرُ.
تلبيسةُ الأحرارُ يا نبضَ الهدى،
للحولةِ الأغيـــــــارِ ردٌّ يبهرُ.
وحماةُ نارٌ للمروءةِ أصـــــلُها،
ســـتعيدُ جرحاً، قضَّ موتاً يثأرُ.
في بانياسَ الصبرُ ملحمةُ الورى،
والصدرُ يكشفُ خبْثَهمْ، ما يضمرُ.
يا جبلةَ الأوطانِ فوق حكايـــةٍ،
أنتِ الرسالةُ في الضحى تتكرّرُ.

وتعودُ ديـــرُ الزورِ من عذريّةٍ،
تلكَ الأصـــالةُ في النوى تتجذّرُ.
ومعرّةُ النعمانِ ســـيفُ صلابةٍ،
للطامعينَ بصمتِهمْ لم يظفـــروا.
يا عقربَ الشـجعانِ إنّي شاعرٌ،
منكِ الحروفُ منـــــــارةٌ تتنوّرُ.
نيسان/٢٠١١

بائعٌ ولا ..

رميتُ مناديلَ الســـــــــــلامِ محبّةً،
كأنَّ الوصولَ، باحَ نثْرَ تَقطّـــعي.
هجيرُ المعاني في اللســـــــــانِ معتّقٌ،
كوى ســـــــافحُ الترقيدِ زنَّ توجّعي.
تقولُ المرايا في الأخاديدِ حكمـــــــــةٌ،
تثيرُ دمَ الخدريَّ، تهذي بمدمعـــــي.
شـــــــجتْ بالخرافاتِ التي ما تكاملتْ،
على سـطرِ عجزٍ أوقعتْهُ، فزعْزعي.
يســـــــيرُ الصباحُ في دروبٍ عسيرةٍ،
وشـمسُ الصباحِ خلفَ غيمِ التورّعِ.
فلا العرْفُ في الأنّاتِ عادَ معلّمـــــاً،
ولا الصبرُ في التكوينِ يعطي تذرّعـي.
تباهوا بقتلٍ،والصغيرُ مضـــــــــرّجٌ،

دماءُ الشــهيدِ من غدٍ، ماعَ مسمعي؟!.
صراخُ الأنينِ للترابِ مكسّـــــرٌ،
فلا صوتُهُ جابَ المدى، قادَ مرجعــي.
يعودُ بأكفانٍ لوجْهٍ مشــــــــــرّعٍ،
تراهُ ســـماءٌ صونَها فيضَ أشْفعيْ.
تموتُ بلادٌ لا ضميـــــراً، ولا هدىً،
ككسرِ العظامِ دون ذرْفٍ بمصْرعي.
ولا رجفـــــــــةً من قلبِهِ هزّها دمٌ،
يســـيلُ الدمُ العذريُّ دونَ تضرّعِ.
أيا عذرُنا المســـــــــمومُ تبكي وشايةً،
وجلَّ المقالِ، أنَّ ســـيفاً مروّعي.
ببطـــــــــشٍ وقتلٍ،والفصولُ تتابعٌ،
وعندَ السؤالِ في النزاعاتِ مفزعـي.
فتصحو دقائقي شـــــرودَ حواضنٍ،
خواصٌ بلا عثْرٍ تنادي لمنبعــي.
وصيدُ الطقوسِ في مـــــراحٍ تكاثرتْ،
بصدِّ الصدورِ نثْقُ عمرٍ تمنّعــي.
أتخلو ضمائرٌ صريرَ ندائـــــــها،
وصوتُ الضميرِ صاحَ في جوفِ مقطعي.
أتيتُ الســـــــماحَ حاملاً غصْنَ مطلبٍ،
يدُ الذبحِ تقتصُّ احتفالي ومخدعـــي.
هي النورُ درعا الحبُّ ســـكنى مصائري،
وتحبو على حزني، وتدمي بأضلعــي.

دمشـــــــقُ عروسُ المجدِ حين تحطّمتْ
بســـــلْخِ الجلودِ شامةً، عاثَ أذرعي.
وحمصُ حكايتَي، بكتْ من جرائـــــــم،
فإنَّ الضياءَ من هدىً صـارَ مطمَعي.
فشدّوا الحنينَ رعشـــــــــــةً من جنازةٍ،
فإنَّ الشروقَ، زادَ عزْمَ تشـــرّعي
٢٠١١ -٠٥-٢١

لا صوتَ أعلى من دمي

لا صوتَ أعلى من دمي، كي تسمعوا،
هذا الحريقُ على دمائي ينشـــــــبُ.
زخُّ الرصاصِ على طفولتِنا،تـــرى
حتّى الضعيفُ من المشـــاهدِ يغضبُ.
وهناكَ تنتزعُ الصـــــــدورَ رحابةٌ،
ورصاصُكَ الملعونُ ثقْ لا يرهـــــبُ.
وســــــــلاحُكَ الفتّاكُ يجهلُ دربَهُ،
فأنا الأخـــــــوّةُ قاتلي، أفتضربُ.؟!
ليـــــسَ الرصاصُ حوارَنا لا قتلَنا،
تبقى الشـــــــــعوبُ حقيقةً لا تغلبُ.
أسمعْ هديرَ الطفلِ عند شـــــــهادةٍ،
وصراخُهُ في اليتْمِ شـــــــرعاً يكتبُ.
يروي الترابَ دمٌ فهلْ من عاشـــــقٍ،
وشـــــــــــقائقُ النعمانِ منهُ تطلبُ.

هذا معينُ الحقِّ يعطي رحمـــــــــةً،
رحمُ الولادةِ ذاخرٌ لا ينضـــــــــبُ.
صوتُ الضميرِ يردُّ فينا أصـــــــلَنا،
عدلُ الســـــــــماءِ بعمقِنا لا يُسلبُ.
وإرادةُ الأحرارِ أرضُ صـــــــلابةٍ،
ووقوفُها فوقَ العقائدِ أصـــــــــلبُ.
أعلنْ رحيلَكَ لســـــتَ منّا،واستجبْ
لنداءِ شـــــــعبٍ في العزيمةِ يصعبُ.
هو قاتلٌ أيصيرُ فينا حاكـــــــماً،؟!
قوتَ الصغارِ أراكَ منّـا تنهـــــبُ.
وحليبهمْ صارَ العدَوَّ لكمْ،كفـــــــى
بمصائرِ الإنســـــــــانِ تلهو،تلعبُ.
جاءَ المزوّرُ قائداً ومقاومـــــــــاً
وممانعاً بحقوقِ قـــــــــومٍ يكذبُ.
باعَ البلادَ،وقبلَهُ باعـــــــــوا الَّترا
بَ بأيِّ ذنبٍ يا لصوصاً أصـــــــلبُ.
أوطانُنا ولادةٌ لرجالِـــــــــــــها،
وغريبُها مهما تكالبَ، يذهـــــــــبُ.
خذْ قبحَكَ المســـــــمومَ من أحلامِنا،
فجريمةُ التطهيرِ عاراً تجلـــــــــبُ.
إيمانُنا يزدادُ صبـــــــــــرَ يقينِنا
بضراوةٍ،هلْ بعدَ موتي تعجـــــــبُ.
حمصُ الجراحِ على شـعاعٍ أورقتْ،

حلمُ الطفولةِ للضمائرِ يعتـــــــبُ.
درعا البدايةُ نحو صبحٍ باســـــمٍ،
واللاذقيّةُ من ســـــــــلامٍ تلهبُ.
ســـــــــــلميّةٌ وطنيّةٌ حرّيَّةٌ
هذا مرادُ شـــــــــآمِنا لا يتعبُ.
في إدلبَ الخضراءِ صوتُ رسالةٍ،
صفحاتُها مجداً رفيعاً تكتـــــــبُ.
وشـــــهيدُ ديرِ الزورِ فوق فراتِها،
يبني الأمانيَ بالأصالةِ يســـــهبُ،
من جبلةِ الأحرارِ لونُ صفائـــــها،
كالبحـــــــرِ يهدرُ بالمحبّةِ يعربُ.
وهتافُ قامشـــــلو على ضحكاتِها،
حـــــــقُّ الوجودِ، وللهويّةِ مأربُ.
ردّتْ حماهُ، لأمّـــــــها زغرودةٌ،
ضوءُ النهارِ برســـــتنٍ لا يغربُ.
تلبيسةُ الإشـــــراقِ،دوما صبرُها،
وحنينُ داريّا بحلمٍ يســـــــــكبُ.
في الحولةِ الســـــمراءِ مرّوا مرّةً،
فوق المآذنِ صوتُها يتشـــــــــرّبُ.
هي عقربُ الآهاتِ يا أقصوصـــةً،
ســـــــــردتْ حكايتَها بجرحٍ يؤنبُ.
ســـــــــوريّتي يا طفلةً ذبحتْ بلا
رفْقٍ، ولا الطعناتُ فيها تحســـــــبُ.

الفجرُ آتٍ رغمَ قســـــوةِ بطْشهمْ،
إنَّ الحضـــــــارةَ في النهايةِ أقربُ.
وســـــــيكتبُ التاريخُ فينا حكمةً،
كيف الأيادي للســـــلاحِ ستعطبُ.
من وحدةٍ وطنيّةٍ ســـــــــوريّةٍ،
نبني البلادَ محبّةً، لا تغلـــــــــــبُ.
١٦-٠٩-٢٠١١

أجيالٌ وأسلافٌ

ظواهرُنا حمـــــــــــــــاقاتٍ تقولُ.
معلّقةٌ على وجـــــــــــــع تصولُ.
بواطنُنا بســـــــــــرِّ العيشِ كَبحٌ،
على أرضِ انبعاثٍ لا يشـــــــــيلُ.
حقائبُنا دمـــــــــــــوعٌ،ذكرياتٌ،
وأشـــــــــــواقٌ وأحلامٌ تزولُ.
فنحملُ ســـــــــرْبَ أشلاءٍ بخوفٍ،
فيضحـــــــــكُ من خرافاتٍ ذهولُ.
على ركْـــــــــــبِ الموّدعِ حالماتٌ،
تخونُ مســـــــــافرَ الوعْرِ السهولُ.
تكـــــــــلّمَ عنك لونٌ في اختلافٍ،
يســـــــــوقُ مغاربَ الصبرِ الأفولُ.
هي الســـــــــاعاتُ ندركها لظَلٍّ

تخـــــــفّى، يطربُ الغيمَ الهطولُ.
تجوعُ الأمنيـــــــاتُ على جفافٍ،
ويعلو في خمائلِـــــــــــها الذبولُ.
يطيرُ الأفـــــــقُ في عينيكِ حلْماً،
بخاطرِنا أغانيـــــــــــــهِ تجولُ.
أحبّكِ،والمـــــــــــساءُ تأمّلاتٌ،
على قمـــــــــــرٍ أتوبُ، ولا أميلُ.
حملتُ جدائلَ الظلماءِ عمـــــــراً،
تلذّذَ من معـــــــــــاناتي قتيلُ.
يطولُ الشـــــــوقُ،والأميالُ تبكي،
وفي جرحٍ مآســـــــــــينا تطولُ.
أراقبُ دمـــــــــعةً دُحضتْ بعينٍ،
ودمـــــــــــعُ القهرِ في ردٍّ جميلُ.
تغيبُ ملامحُ النســـــــيانِ منّي،
وفي النســـــــيانِ قلبي يســـتقيلُ.
أعاتبُـــــــــــها عناقاً من حميمٍ،
فترتســـــــــمُ الحكايةُ،والفصولُ.
وترتجفُ الســـــطورُ على لهاثي،
وأشـــــــــــبعُ ظنّهُ لغزاً يغولُ.
أتمتمُ حســـــرتي في سحرِ ماضٍ
كسيرٍ،تشـــــــعلُ الذكرى الحقولُ.
أضمُّ برغبتي نيـــــــرانَ حظّي،
فيبني لحظتـــــــــــي آتٍ،يؤولُ.

هي الأســـــــماءُ والأشياءُ بعضي،
هي التاريخُ في صـــــــدري يعيلُ.
تغادرني البدايةُ في خريـــــــــفٍ،
يضيفُ بصـــــوتِهِ اللحنُ الخجولُ.
ســـــــواءَ رحلتُ فيكِ على خيالٍ،
فإنّي عاشـــــــــــقٌ، لغدي أقولُ.
وخيرُ الصـــــــــــدِّ مرآةٌ بوجهٍ،
تفاصيـــــــــــلُ النهايةِ لا تخولُ.
حســـــــــبْتكِ جنّتي في أغنياتٍ،
كأنَّ العلـــــــمَ في خدري ضئيلُ.
يصيحُ المكـــــرُ من جنباتِ خبْثٍ،
ويغدقُ في انكســـــــاراتي النبيلُ.
يمزّقُـــــــــهُ الحنينُ على فراقٍ،
يطوّحُـــــــــــهُ على لفْظٍ خمولُ.
فكيفَ لزرعِنا ينمو بريـــــــحٍ،
وغصنُ الزيزفونِ هو الســـــيولُ.
عجبتُ لنايِنا يبكي صـــــــــلاةً،
وتزعقُ في الخراباتِ الطبـــــولُ.
يغنّي في ضجيـــــــجٍ من جنوني،
نداءُ الخوفِ في كـــــــسرٍ عويلُ.
فقدْ حضرَ الغيابُ على هـــواني،
وجاءَ الصعبُ، يشــكو، والرحيلُ.
تراقصُنا حكايتُهُ بقســـــــــــرٍ،

ويمشـــي الذئبُ والكبشُ الفحولُ.
ويرعى عشـــــــبَهُ ضبعٌ فجورٌ،
يفتّتُ لحمَـــــــــهُ كلبٌ (هبيلُ).
ويســـــــــرقُ قوتَهُ لصٌّ حقيرٌ،
ويملكُ أرضَـــــــــهُ فأرٌ دخيلُ.
ويجلسُ فوق أجســـــــــادٍ دميمٌ،
كأنَّ الشـــــــــعبَ مدّاحٌ ذليلُ.
ولدْنا من حضارتِنا شـــــــــهاباً،
من القرآنِ قلنا، والرســـــــــولُ.
فكيف نكـــــونُ أزلاماً(تطاطي)،
نبيعُ الحـــــــقَّ، كي تعمى العقولُ.
دمُ الشـــــــــهداءِ مسعانا،هدانا،
هو الإصرارُ فينا والســـــــــبيلُ.
هو الأنوارُ تهـــــــــدينا طريقاً،
هو التوحيـــــــــــدُ فينا والدليلُ.
بلادُ اللهِ والإشـــــــــراقُ وجهٌ،
وقبلتُهُ على الخـــــــــدِّ الدخولُ.
(دمشـــــقُ) تحاصرُ الأوجاعَ نبلاً،
ويقطفُ ياســـــــــميناً مستحيلُ.
خيامُ الجوعِ تلهـــــــــو في رغيفٍ،
عراءٌ شـــــــــعوبِها أمرٌ جليلُ.
تحفّزُها القيودُ على صـــــــــعابٍ،
بســـــــــاطُ الأرضِ من فقري قليلُ.

جباهُ الثورةِ الســـــــمراءِ نبضي،
وشـــــــرياني انتصاراتٌ، وصولُ.
ســـــــــؤالٌ لا الإجابةُ تعتريهِ،
ويســـــــــألُ أينَ كيفَ متى أبولُ.
فواجعُها فوانيـــــــــــسٌ أنارتْ،
يهدهدُ من عزائمِـــــــها الصهيلُ.
تعاتبني الليالي في ســـــــــهادٍ،
(حماهُ)الصبـــــــرُ والحبُّ الجميلُ.
وأشـــــتاقُ الوئامَ وحضْنَ عطفٍ،
(حماهُ)القلـــــــــبُ والأخُ والخليلُ.
و(درعا) مهْـــــــــدُ أمّي يا حليباً،
كســـــــــاحاتِ البطولةِ يا خيولُ.
و(حمصُ) شـــــهامةُ الأولادِ مدّتْ
يديها، كي يعلّمُـــــــــــها القتيلُ.
دمي أعلى بهاءٍ في ســـــــــكوتٍ،
و(ديرُ الزورِ) روحي، والأصـــــولُ.
أيا (حمصَ) البســـــــالةِ أين أرخي
ظلالَ الرعـــــــبِ في عتبٍ يهولُ.
و(قامشـــــــــــلي)يجمّعُها شهيدٌ،
وأكرادُ الأخـــــــــــوّةِ يا أصيلُ.
يشـــــــــيّعُ نظرتي أملٌ صغيرٌ،
وراءَ الركنِ يلـــــــــــحقُهُ الثقيلُ.
ســـــــــــتعلو حرّةً،حرّيّةً ما

علتْ(دوما)دعتْ فينا شـــــــــمولُ.
على الأمويِّ صـــــــوتُ الله أعلى،
وبعدَ أذانِهِ يســـــــــــــمو الهديلُ.
أنا الـــــــــسوريُّ يا وطني أنادي
بلاداً، قدْ يؤصّلُـــــــــــــها النخيلُ.
فيبعثُ من جراحاتي فـــــــراتٌ،
ويدفقُ ماءَهُ المعـــــــــــسولَ نيلُ.
هنا التاريخُ يكتبُ ســــــطرَ قتْلٍ،
وحرفُ الأبجديّةِ لا يســــــــــيلُ.
ورايتُهُ على لـــــــــــــحْدٍ تعاني،
ويرفعُ شـــــــــــأنَهُ ذاك المثولُ.
ويســــــــــــمعُ نزْفَهُ رحمٌ ترابٌ،
غدُ العشّاقِ فجٌّ ســــــــــــلسبيلُ.
هي الأرضُ التـــــــي ولدتْ دماءً،
ســــــــيطرحُ من بكارتِها الذبولُ.
نســــــــــائمُ فجرِها طفلٌ ذبيحٌ،
شـــــــــــــقائقُها مداراتٍ تزيلُ.

تشرين الأول/٢٠١١

دربُ النصرِ

على أوتارِ جـــــــــــرحٍ ثائرٌ عَزَفا.
وفي الطرقاتِ أشـــــــلاءٌ، وما وقفا.
من الأعماقِ صـــــــــوتٌ هادرٌ لغدٍ،
وفي السـاحاتِ حرٌّ آخرٌ هَتَفا.
أيا وطنـــــــــــاً من الأغلالِ منبثقٌ،
تعيدُ حقيقـــــــــةَ التاريخِ، لو حُرِفا.
سترســـــمُ يومكَ المنشودَ من موتٍ،
هي الأقدارُ قالتْ: حقّنا ســـــــلفا.
فإنَّ الحرَّ يحيا في الوغـــــــى أملاً،
بموتٍ يصنعُ الأمجادَ والشـــــــرفا.
قتيلُ الظلمِ يســـــــــمو في جنائنِهِ،
فزدْ من عزمِكَ الإيمانَ والصلـــــفا.
دمشقُ وحمصُ والإعصارُ في حلبٍ،

حماهُ النورُ تكتـــــــبُ حزنَها، نَزَفا.
وديرُ الزورِ باقيـــــــــــــةٌ بعزَّتِها،
تنادي إدلبَ الخضراءَ والشـــــــغفا.
هممتُ أباركُ الشـــــــــهداءَ من ألمٍ،
إذا بدمِ الشـــــــــهيدِ يصلّدُ الخرِفا.
فهلْ علمَ الجبانُ مـــــــدى صلابتِنا؟!
بأرضِ الحقِّ نرســـــــخُ، ليتَهُ عَرَفا.
أنا الســـــــوريُّ يا وطني فلا تقهرْ،
وليســـــتْ عيشتي الإذلالَ لا الزلِفا.
من الأجدادِ نشـــــــــربُ أصلَنا تاجاً،
جبينُ الطفـــــــــلِ للأقمارِ قد قطفا.
نقوشُ الفجرِ من رحـــــــــمِ منارتُها،
ودربُ النصرِ بالدمِ يا أخي رُصِـــفا.
دموعُ الأمّهـــــــــاتِ تنيرُ ثورتَنا،
ومشـــــــــعلُنا ترابٌ في فمي خُزِفا.
وصرخةُ خالدٍ في حمـــــــصَ قالعةٌ،
تهزُّ ســـــــــجونَهمْ والقهرَ والدنَفا.
لدرعا ضحكةٌ ردّتْ مذابحَـــــــــها،
وأعراسُ البطولةِ تبدعُ اللهـــــــــفا.
هي الأحداثُ يا ربّي نعايشُـــــــــها،
على وجعِ النزيفِ بنى، وكمْ وصـــفا.
وطرطوسُ الجمـــــالِ تكاثرتْ عطراً،
تفوحُ الشـــــــمسُ من أصفادِها نَدَفا.

وجبالُ اللاذقيّةِ صـــــــــولةٌ فتحتْ،
شـــــــعاعَ الفجرِ من طعنٍ، وما خسفا.
كما الأحلامُ ترســـــــــمُنا على صبرٍ،
يصيحُ الطفلُ في الإيماءِ كمْ سَـــــــلَفا.
وقامشـــــــــــــــلو تزيّنُ كبْتَها ألقاً،
عراقتُها بنســـــــــــلٍ تدحرُ الصّرِفا.

لمنْ هذا الغباءُ وقتلُهـــــــــــــمْ حقدٌ،
فيرعبُهمْ شـــــــــــهيدٌ يزجرُ العَجَفا.
بشـــــــــاعتُهمْ من التعذيبِ تعرفُها،
وجثمانُ الشـــــــــهيدِ حقودُهمْ خَطَفا.
ولمْ تعرفْ جرائمُـــــــــــــهمْ مثيلاتٍ،
وما أعطوا ســـــوى التحقيرَ والقَرَفا.
هنا التاريخُ يكتبُ ســـــــطرَهُ صمتٌ،
وحاضرُهُ الخداعُ من الأســـــى عَطَفا.
يعيدُ بنا الزمانُ حكايةَ ســـــــــــردتْ،
تفاصيلَ الوجودِ بوحدةٍ كَشَـــــــــــفا.
فأنَّ النصـــــــــــــرَ مولودٌ على ثغرٍ،
يغنّي موطناً والحلمَ والهـــــــــــدفا.
شباط / ٢٠١٢

بلْ حالةٌ

لا الحلمُ في حالةِ التعتيمِ ينبجـــــــسُ.
في الموتِ لا أحداً لَلوخزِ ينغمـــــــسُ.
زرعْـــــتُ في تربةِ الأحلامِ ذاكرتي،
والخيطُ يســـمو ســـماءً، طرفُهُ الغلسُ.
كلُّ الدروبِ إلى الأوطانِ راحلـــــــةٌ،
إلا طريقَ الصراعِ، الحالُ ينعكـــــسُ.
من قبلةٍ فوق أرضِ الصبرِ تحملنـــــي،
مهـــــــدُ الطفولةِ في الأفكارِ يحترسُ.
هذا المصيرُ، وأخشى كيف أســـــلكُهُ،
في عثرةٍ عبرتْ، كي يعبرَ القبـــــسُ.
يا وردةً في أصيصِ الحبِّ نشـــــتلُها،
طيبُ المحبّـــــــةِ في الأرواحِ ينغرسُ.
في الصدرِ صوتٌ، تفجُّ الصمتَ صرختُهُ،
بالحرِّ نعلو، من التكميمِ ينبجـــــــسُ.
لا تســـــرقوا الحلمَ من أطفالِنا وغدي،
فالظلمُ يهتكُ، خلفَ السترِ يختلـــــــسُ.

إنْ ماتَ طفلي مع الأحرارِ مفخـــــرةٌ،
لو ماتَ طفلي فمنْ منكمْ سيلتمـــــــسُ.
هذا البغيضُ يســـــوقُ القتلَ في كذبٍ،
حتّى الأجنّـــــــــةَ في الأرحامِ يفترسُ.
خذْ فسحةً، ففضاءُ الحرِّ موعـــــــدُهُ،
غصــنٌ وزهرٌ وأرضٌ، يصــهلُ الفرسُ.
خذْ حقدكمْ فشـــــموسُ الفجرِ بازغةٌ،
كمْ من ســــــــبيلٍ ليفنى عنكمُ النجسُ.
أيا دعاةً لقتلٍ صـــــــــــارَ مذهبُكمْ،
حتّى بدا الليلُ دهراً، عاشَـــــهُ الفطسُ.
من شـــــرعكمْ زهرةُ الرمَّانِ شاحبةٌ،
من شـــــرعكمْ حقّنا المشروعُ يبتئسُ.
نادتْ بســـــــاتينَ أمِّي قسوةً، هدرتْ،
حزناً تنادي بهِ الأحقـــــــابُ والدرسُ.
شـــــاختْ تفاصيلُ وقتي فوق ملحمةٍ،
إشـــــراقُها العدلُ والإنصافُ والأسسُ.
يا أمُّنا، يا حنينَ الصـــــدرِ من وجعي،
في النبضِ أنتِ، وأنتِ القلبُ والنَفَـسُ.
كانون الأول/ ٢٠١١

لغير الله ما ركعوا

هذا بكاءٌ من الأهوالِ يندفـــــــــــــعُ.
صوتُ الحقيقةِ عالٍ قالَهُ الوجـــــــــعُ.
قدْ يســـأمُ الصمتُ من خوفٍ يحاصرُهُ،
فيُفتحُ الفجرُ والإحساسُ والصَّمَـــــعُ.
هذا ضريحُ شـــــــــهيدٍ من دمٍ علموا،
تروي الترابَ دمـــاءُ الطهرِ، لا خدعُ.
هذي الشعوبُ شـــــــموخٌ صامِدٌ أبداً،
نورٌ جباهٌ، لغير اللهِ ما ركعـــــــوا.
لا شيءَ يقنعُنا يا ســـــــارقاً وطني،
إلا الرحـــــيلَ فغادرْ، ربُّك الجشـــعُ.
يا ثورةً من حنينِ الأرضِ منبعُـــــــها،
هلْ بالأكاذيبِ بعد اليـــــــومِ ننخدعُ.
تلكَ الرصاصةُ في أجســـــادِنا سكَنتْ،
والأرضُ صـــاحتْ إلى الوجدانِ يا فزعُ.
قمْ للشـــــــهيدِ احتراماً، واقتربْ ليدي،

من ينزعُ الســـيفَ من صدري لهُ الرِّفَعُ.
دعْ في الحيـــــــــاةِ مصيراً واحداً بدمٍ،
إنَّ النهايةَ في الإصرارِ تنقشـــــــــعُ.
حبلُ الوصالِ مع الأوتادِ نربطُـــــــــهُ،
قلبُ المحـــــبِّ على الأصلابِ ينزرعُ.
يا أيّها القاتلُ المعتوهُ معـــــــــذرةً،
إنَّ الإباءَ إلى الأحفادِ يندفـــــــــعُ.
هو المدادُ إلى الأرواحِ شـــــــــعلتُها،
هي الجنانُ عطاءٌ كيف تنقطـــــــــعُ.
كلُّ الدروبِ إلى العلياءِ واصلـــــــــةٌ،
دربُ الشـــــــــهادةِ كونٌ، يكبرُ الوَسِعُ.
جلَّ اليقينِ،بأنَّ النصـــــــــرَ ثانيةٌ،
وصولُهُ قدرٌ ،في النارِ ما رجعـــــــــوا.
فوق الضحالةِ يبنون المـــــــدى وطناً،
في عزّهمْ شـــــــعبُهمْ، من ذلّهمْ صفعوا.
دمشـــــــقُ يا ضحكةَ الأطفالِ في ألمٍ،
ســـــــيفُ الخسيسِ يغزُّ، القلبَ يقتلعُ.
ســـالتْ دماءُ الصغارِ، العدلُ في خدرٍ،
باعَ الطهارةَ خبْثٌ، عرشُـــــــهُ الرَّقَعُ.
كانون الثاني/ ٢٠١٢

صفحةٌ بيضاءُ فاكتبْ

يحيكُ الليـــــــلُ أحلامي يطرِّزُها،
بلونٍ للســـــــــــوادِ متانةُ الجَبَلِ.
يعلّقُ في خواتمِـــــــــــهِ فواجعَنا،
لمأســـــــــــاةِ البقاءِ بفسحةِ الكَلَلِ.
هيَ الأيَّامُ ندركُـــــــها بما حَملَتْ،
وتاجُ الصبـــرِ في زغرودةِ العَجَلِ.
فكمْ مرَّ الصباحُ بعمرِنا حلـــــماً،
وفي ليلِ الحقيقةِ يَختفـــــي طلَلي.
بذاتِ الوجهِ تلحظُـــــــنا بنَبرتِها،
بنطقٍ يَفتحُ الآفاقَ للمَــــــــــــللِ.
أعانقُها وجرحـــــي فارداً وطني،
وداعُ الروحِ، ما عَادتْ مع القُبَلِ.
تناورُني بذاكـــــــرةٍ على وجعٍ،
يصيحُ الموتُ فوقَ الكبْتِ والشَّلَلِ.
لها نحيا، ولا ندري مَصـــــائرَنا،

حياةَ الزيفِ نُمضي ، أمْ على الخَلَلِ.
وميزانُ الوجودِ بإصبعٍ بَطِـــــــرٍ،
يتوهُ الصـــــدْقُ في دوَّامةِ البَطَلِ.
بأيِّ طريقةٍ نَرجـــــــو بَراءتَنا،
على دَنَـــسِ القَذارةِ أمْ على السَّفَلِ.
يصوغُ القبحُ في ســـــرٍّ مَلامحَنا،
نريدُ منَ النهايةِ رايةَ الفَشَـــــــــلِ.
هو الإنصافُ في الدنـــــــيا بآخرةٍ،
ونســـألُ أينَ ضاعتْ لطخةُ الأملِ.
فلا ماءً يزورُ وجوهَـــــــنا خجلاً،
فقدْ ماتَ الإباءُ وحُمـــــــرةُ الخَجَلِ.
نرى ثَورَ اغتِصـــابٍ في الْتِهَاماتٍ،
يقودُ الإثْمَ منْ قرفٍ ومن نَغِـــــــلِ.
يصيحُ الباطلُ المشـــؤومُ مخترقاً،
صَفاءَ الحقِّ في الإنســـانِ في النُّبُلِ.
ويدنو من ســـــحيقٍ صنْعُ مجزرةٍ،
ســـــــــــلاَحٌ للمهانةِ كلفةُ الوَجِلِ.
يدُ الأقدارِ باســـــــــطةٌ مَداركَها،
وغيرَ اللهِ لا نَخـــــشى إلى الأجلِ.
يداري في خَفاءِ الخَوفِ فِعلتِـــــهِ،
هوَ الإجرامُ يبنـــــــي دَولةَ المُثُلِ.
فتحكمُـــــنا لصوصٌ منْ تَفرُّقِنا،
يقودُ الشـــــرْعَ مَخبولٌ بلا خَجَلِ.

بكتْ أطفالُنا آباءها ظُلْـــــــماً،
فمُ الشــهواتِ منْ زَبَدٍ وفي الضَّحِلِ.
إلهي إنّنا شَـــــــــعبٌ مَصَائبُهُ،
فجاءَ الخرْقُ من جـــــدٍّ ،وفي الهَلَلِ.
فصـــــــــرْنا وهْنَ أعوادٍ مفتّتةٍ،
يكسِّـــــرُنا الصديقُ برغبةِ الزَّلَلِ.
إذا القرآنُ يُهدينا ويُرشـــــــــدُنا،
ونحنُ وراءَ طيفٍ ضاعَ في السُّبُلِ.
خليطٌ منْ نَجاســـــــــتِهِمْ يُجَرِّبُنا،
أيا عيبَ الأصالةِ خلطةُ النُسُـــــلِ.
تطيبُ بنا النقائصُ عُذرُنا عَيـــشٌ،
فكيفَ يصيبُ لـــــبٌّ ثورةَ العجَلِ.
تجمِّلُنا قناعاتٌ على نُكَـــــــسٍ،
بأنيابِ هَوانا آفةُ العَـــــــــــقِلِ.
إذا الإنســـــانُ ما كبرتْ مكارمُهُ،
يضيعُ الرُّشـــــدُ بينَ الجدِّ والهَزَلِ.
إذا الإشـــــــــراقُ في قلبٍ تعتِّمُهُ
منابعُهُ، فيرجو لثمـــــــــــةَ البَلَلِ.
حنينٌ يشـــــربُ المغلوبُ نعمتَهُ،
ويرقصُ فوقَ حقٍّ بائعُ المُـــــثِلِ.
هـــــي الدنيا وما أدراكَ ما الدنيا،
بثوبِ الزيْفِ تحلـــــو نظرةُ الخَذَلِ.
بكاءٌ منْ ضعيفٍ مثلَهُ يبكـــــــي،

وصَوتٌ يرتجي الضُّــعفاءَ بالعَلَلِ.
غــريبٌ أيُّ نفْعٍ في خَبـــــــائِنا،
هوَ الإحـقاقُ مَوصولٌ مع الأَزَلِ.
آذار/ ٢٠١٢

في الجرحِ

في الجرحِ يرقصُ نرجسٌ وعطورُ.
ويبوحُ فجرٌ ســـــرَّهُ وســـــرورُ.
ضحكتْ دمشقُ لحمصَ في زيتونةٍ،
هـــــدلَ الحمامُ برقَّـــــةٍ، وطيورُ.
قالتْ حماهُ: مصابّنا في إدلـــــبٍ،
وســقى الفراتُ شـــهيدَها، ونميرُ.
غنّتْ نواعيرُ الحضارةِ لاذقيَّـــــــ
ـــتَها ومرقبُها الغناءُ يطيـــــــــرُ.
فتعودُ ديْرُ الزورِ في طرطوســها،
في الحلمِ تعشقُ والدماءُ ســـطورُ.
أكرادُ قامشـــــــلي إلى عربيّةٍ،
صدحوا الكرامةَ، والوصالُ شـعورُ.
دوما الحنينُ على حرسْتا صدرُها،
ودمُ الشهيدِ إلى الضميرِ يســـــيرُ.
حلبُ الشـــهامةِ صبرُها ثوريّةٌ،

قالتْ لنا: في النائباتِ نثـــــــورُ.
درعا البدايةُ في الأصالةِ أشعلتْ،
في رســـــــتنِ الأحرارِ يأتي نورُ.
في حولةِ العرباضِ نبعُ رجولةٍ،
في عقربَ القلبُ المحبُّ كبيـــــرُ.
في صوتِهِ الأحلامُ تلبسُ صدقَها
صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيــرُ.
كمْ يصرخُ المحتاجُ من آلامِـــهِ
ليردَّ إنســـــــانٌ لَهُ .. وضميرُ.
يا شعبَنا الممشوقَ، يا رمزَ الفدا
اصرخْ، فصوتُكَ طلقةٌ ونذيـــــرُ.
قســـماً بأطفالِ المجازرِ يا دماً،
سيشـــــــعُّ قهرٌ في الدماءِ يبورُ.
فاكتبْ بروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةٍ،
هذا الرصاصُ على الحياةِ خميــرُ.
فتخطُّ من وجعِ المظالمِ شـــعلةً،
ويدُ البراءةِ صبحُـــــــهُ المنثورُ.
وهنا ينادي في الرياضِ شــهيدُهُ
كي يحملَ المقوادَ عنهُ صغيـــــرُ.
ترســو العزائمُ من أماني حِمْلِها
شـــــــطُّ النجاةِ قرينُهُ التحريرُ.
يا رافعاً مجدَ الكليمِ بجرحِـــــهِ،
نارٌ تشـــــــــبُّ وجنّةٌ ونهورُ.

نادى الشـــــــهيدُ بلادَهُ بدمائهِ،
وصدى النداءِ ترابُهُ وقصـــــورُ.
ســـــــوريّةُ الأحرارِ أمُّ كرامةٍ،
يســـــــمو بأغلالِ السجونِ مسيرُ.
عربيّةُ الصمتِ المخيفِ تلبّدي،
فدمُ الصغارِ إلى النمـــــاءِ جذورُ.
شيطانُهمْ فوق النفوسِ مقرفصٌ،
وعلى الرقابِ(يلْغوصُ) المقبــورُ.
ريحُ الحياةِ قريبةٌ من رغبـــةٍ،
كتبَ اليقينَ الصـــــــبرُ والتغييرُ.
يا ربُّ ليــس لنا سواكَ مخلّصاً،
قدْ باعَنا الأخُ ، والرجاءُ كبـــيرُ.
ويتاجرونَ بموتِـــنا في خلسةٍ،
حتّى اللســـــــانُ كأنّهُ المبتورُ.
يتراقصُ الغرُّ الصغيرُ على دمي،
من قتلِهمْ يتعاظمُ المغـــــــرورُ.
هذي بلادي نبضُــها من ثورتي،
يمحوهمُ الإخلاصُ والتكبيـــرُ.
بفراغِنا جلسَ الغريبُ على فمي،
نطقَ الرخيصُ، وعلّكَ المســـعورُ.
يا أمَّ هـــذي الأرضِ يا عربيّةً،
قومي لشـــــعبٍ، داسَــهُ الخنزيرُ.
النصرُ آتٍ رغم كلِّ فظاعـــــــةٍ،

فالليلُ يمضـــــي، والظلامُ قصيرُ.
خذْ من فمِ الأطفالِ فكَّ طلاسـمٍ،
أرحَلْ ،فأنتَ الذلُّ و التكفيـــــــرُ.
جَهِلَ الغبيُّ، وكمْ يعاني جهلُــهمْ،
فالأرضُ تنجـــبُ،يولدُ اليخضورُ.
من لسعةِ النيرانِ قامتْ صرخةٌ،
هدرتْ على الكبْتِ المقيتِ صدورُ.
لا يعلمُ المعتوهُ أنَّ صلابــةً،
تروي الإباءَ، من القتيلِ ظهـورُ.
قمرٌ ينامُ على يدي، والآخرُ الـ
مقتولُ في فلكِ الصـــــراعِ يدورُ.
ومعاركٌ تغزو المدى بفجاجةٍ،
ضربُ المدافعِ ،صيدُهُ العصفورُ.
هذا الهلاكِ أتى من الشرق المجنّـ
ـحِ بالضغينةِ قائـــــــدٌ موتورُ.
وهنا اغتصابٌ للعفيفةِ عنوةً،
شرفُ العروبةِ لا يرى، فيغيرُ.
ماتَ الضميرُ بنا على أسطورةٍ،
لبستْ ثيابَ العهْرِ لا تفسيرُ.
عارٌ عليكمْ صمتكمْ قي مذبحي،
غضبٌ بأسنانٍ أمِ التكشـــــيرُ.
شجبٌ ورفْضٌ والخيانةُ رمزكمْ
تنسونَ عمقاً، والهمامُ قشورُ.

هذي دمشقُ عروسكمْ مهتوكةٌ،
بعدَ الفضيحةِ هل لكمْ تعبيرُ.
أين العروبةُ في مذابحِنا وفي
ســـاحاتِهِ التطبيلُ والتزميرُ.
سنموتُ كي تحيوا إباءً سالفاً
إيمانُنا هو حقّنا المنصـــورُ.
٢٠١٢

صوتٌ

أتاكَ صوتٌ من الأنوارِ يعتذرُ
فأثمرتْ في المدى الأشلاءُ والصورُ.
نادى الغريقُ بحارَ الموتِ تنقذُهُ،
ليركبَ الضعفَ في هوجائهِ الخطرُ.
تمتصُّ من حلمةٍ أصلابَها جلداً،
ينزُّ سمٌّ، يثيرُ القبحَ، يختمرُ.
فيسقطُ الحلمُ في التفسيرِ منهمكاً،
كأنَّهُ القيدُ في الأرواحِ والخدرُ.
يا أمُّةً في نزيفِ الجرحِ نغدرُها،
سيفُ البطولةِ في الإذلالِ يحتضرُ.
خمسونَ صيفاً على الأوثاقِ نعبرُهمْ،
والقهرُ يبني صروحَ الرجسِ، يعتمرُ.
صلاتُنا في خواتيمِ المنى بطلتْ،

ماءُ الطهارةِ في الأجسادِ تستعرُ.
فيحاءُ تبكي صغارَ الموتِ عاتبةً،
والرسمُ فوق جدارِ الصلْبِ يفتخرُ.
نامتْ بأحلامها أنشودةٌ،وغدتْ،
تعيدُ في ضحكةِ النسيانِ ،تنفجرُ.
٢٠١٢

شبابُها الياسمينُ

يا جرحُ، في الشــامِ يضحكُ الملُ.
والســـيفُ يهذي، ويغرقُ الغزلُ.
والشـــامخاتُ الجبينِ في وطنٍ،
يكتبْنَ عهـــــراً، فيفرحُ الزللُ.
تعمـــــــى عقولٌ،وجلُّها حممٌ،
فتفســـــدُ الروحُ، يسعدُ الفشلُ.
باعوا ترابَ البلادِ في قلـــــمٍ،
جاؤوا إلى الغانياتِ، فابتهَلـــــوا.
صلّوا صــلاةَ النزيفِ في حجرٍ،
والشــمسُ تذوي العروقَ، تحتفلُ.
مـــــن قالَ للأغنياتِ،كمْ وتر؟!
غنّى نشـــــيدُ الصباحِ، والأملُ.
يظلّلونَ النقيضَ معـــــــذرةً،

على وجوهٍ يبولُ، يغتســـــــلُ.
قالوا:وقلنا:انكســـــــــارُهُ قدرٌ،
والبترُ يلهو، برفقهِ الخـــــــللُ.
يقومُ من حرفِهِ،يطوفُ مـــــدىً،
ويرقصُ الحلمُ، رقصُهُ الشـــــللُ.
يا غارقاً في جنونِهِ عجبـــــــاً،
ترى نداءَ النفوسِ ،يشـــــــتعلُ.
ويزهقُ الحبُّ في شروقِ رؤىً،
يدورُ في الفارغاتِ، ينتقـــــــلُ.
يا سارحاً في الجراح تعتملُ.
ومفرطاً فيه، هدَّهُ الكـــــللُ
. هونٌ على القلبِ، قــدْ ألمَّ بهِ ،
ومن عُوارِ الجـــراحِ تُحتملُ.
يا صاحبَ القتلِ عذرُنا أمـــــمٌ،
نادتْ، لصوتِ الخلاصِ ترتجلُ.
ندنو إلى النصـــرِ،من دمٍ كتبوا،
وســـــطرُهمْ في الضميرِ يكتملُ.
هذي دمشـــقُ العروسُ يا عبقاً،
تنامُ في الموتِ، والدمُ الجـــــللُ.
شـــــــــبابُها الياسمينُ في ألمٍ،
يبعثُ بالعطرِ، والفـــــــمُ المقلُ.
عذراً شـــآمُ الحنينِ في وجعي،
طفلٌ ينادي السـلامَ، ينفعلُ.

٢٠١٢/١١/٢٧

في مخيمِ اللاجئين

الليلُ ينجبُ في الخيامِ أنينَـــــــهُ،
والحزنُ يرسمُ في العيونِ ســـوادا.
يا أيّها المولودُ من رحم الأســـى،
مازلتَ في وجـــعِ الرحيلِ بلادا.
قمرٌ يعلّقُ في العراءِ شـــــجوننا،
والخيلُ يرمحُ في الجراحِ ســـهادا.
حتّى البكاءُ على التعازي مخجلٌ،
فاضَ البكاءُ حقائباً كـــــــم زادا.
تلك الشـــجونُ ودمعها في ذبحةٍ،
من يُرضعُ التاريخَ ليس ســـــعادا.
جاءَ الحصانُ يدركنُ الأحشاءَ في

ألمٍ يرصّعُ خصيـــــــــةً ورقادا.
جلُّ الجماجمِ غفوةً من مومـــــسٍ،
شـــــــــبقُ النكاحِ يعمّرُ الأمجادا.
فالزيُّ في الترحالِ ذلٌّ مقـــــرفٌ،
صارتْ نقائصُنا لقـــــــــومٍ زادا.
ما الحكمُ في ضربِ الجنونِ وبطشهُ،
بثْـــــــــــــنا نقبّلُ قاتلاً جلّادا.
فالطفلُ يجمعُ رملـــــهَ في ضحكةٍ،
يرمي الحصـــى ،ويضيعُ فيه منادى.
والأمُّ تحلبُ فرحـــــــةً من غصّةٍ،
والصمتُ يصخبُ، يجهضُ الأعيادا.
زمنٌ لعهـــــــــرٍ قدْ تقلّدَ حلمَنا ،
باعَ الدماءَ رخيصةً كـــــــم جادا.
يا صبرُ يا ملّاحَ ذاكرتي كفـــــى،
إنَّ الأمان يضاجـــــــعُ الأوغادا.
خذْ من دمي وطناً، وعدْ في غربتي،
اليومُ أنقـــــــــى، نبلغُ الأصفادا.
عشرونَ خوفاً يعبرون حشاشـــتي،
والســـــجنُ يحفرُ في الصميمِ فؤادا.
بلّغْ شـــــــياطينَ الهوى قوميّةً،

فاللهُ يرقبُ بعد المـــــــدى الأوتادا.
كحلُ الصغيرةِ في العقـــولِ نقاوةٌ،
كيـــــــــف الغباءُ يصلّبُ العبّادا.
يا من تســـــافرُ في الصدورِ مناحةً،
والغيـــــــــبُ يمطرُ للهزيلِ جيادا.
في همزةِ الوصلِ الأثيمةِ موطـــــنٌ،
سيفرّقُ الشـــــعبَ الضعيفَ فرادى.
يتكاثرونَ علـــــــى الجيافِ قذارةً،
تحصي الذكورةَ في الفراشِ فســـادا.
والموتُ يكتبُ خطَّـــــــــهُ بترائبٍ،
صارَ الضميرُ من الزلالِ جمـــــادا.
يقفُ القريبُ على المجـــازرِ فاخراً،
ويحطّمُ الإحســـــــــاسَ والأكبادا.
في مطلقٍ عمقُ الزجاجـــةِ حاضرٌ،
وغداً يزوّرُ مشـــــــــهداً ورشادا.
يا أمَّنا الفيحاءَ ألـــــــــفُ تحيّةٍ،
من موقفٍ يغـــــــدو الحصارُ جهادا.
ســـــــــوريّتي يا طفلةً مذبوحةً،
صارَ التقحّبُ والرخيـــــصُ عمادا.
٢٧-٦- ٢٠١٣

تركيا /ملاطيا/ مخيم مابك

غربةٌ

غربةٌ، والأســـــماءُ لوحٌ وحرفُ.
والليالـــــي في الظلمِ حزنٌ وخوفُ.
رقمٌ إنســـــــــــانيّتي يا بلادي،
في جراحِ الإيمانِ هلْ مرَّ ظرفُ.؟!
طأطأتْ رأســـــاً للخنوعِ وقالتْ:
شاخَ في الجوعِ شـــامخٌ، ملَّ قطفُ.
أيّها الحادي طعنةُ الروحِ أقســـى،
إنَّ في الأجســـــادِ ابتهالٌ ونزفُ.
تلك عيناكِ تســـحرُ الصمتَ منّي،
وتذيبُ الســـــــهادَ، تعلو، وتهفو.
أمســـحي شعراً للمدى في غروبٍ،

نورُ أمّي رغـــم الجراحاتِ يصفو.
لحظةٌ للأحلامِ تبـــــــدو احتراقاً،
في أنينِ القضبانِ نبضُـــــكَ قصْفُ.
أيُّ ذنبٍ طفولةُ الجـــــــرحِ تدمي،
في ترابٍ يبنـــــــي الحقيقةَ عرْفُ.
غربةٌ والجـــــــــراحُ بيتٌ وخبزٌ،
وغطاءٌ في بردِنا صـــــــارَ يغفو.
ثورةٌ في الأمواتِ قامـــــتْ تنادي،
وجـــــعُ الصبرِ في النهايةِ صرْفُ.
لن أحبَّ الأنســـــــامَ حين تهادي،
صـــــــورةُ الطفلِ في التقيّدِ طيفُ.
يحفـــــــــرُ البثَّ زاهدٌ ببصيصٍ،
وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسْـفُ.
كمْ عبرنا النيرانَ شـــــــعبٌ عراةٌ،
وحفاةٌ يجمّلُ القبـــــــــــحَ نتْفُ.
ونزيحُ الأغـــــــلالَ عن ضحكاتٍ،
فيعيدُ الســـــــــماءَ سطرٌ وعزْفُ.
غربةٌ تمشـــــــي في الجوى لأساها،
يغلقُ الفجـــــــرَ في الندامةِ عصْفُ.
ويطيحُ المقتولُ بالمـــــــوت دوماً،

يقلبُ الســـطوَ، كي يرى الغدَ خلْفُ.
في خيامٍ للدمعِ ألف ســـــــــــؤالٍ،
في اللظى يخنقُ النســـــائمَ طرْفُ.
قدْ هربنا من الرصـــــــــاصِ بظنٍّ،
طفلةُ ترمـــــــقُ الصباحَ، وصيفُ.
أيّها الموتورُ الغبـــــــــــيُّ كفانا،
قيلَ: في الماضي قدْ يقوّيـــكَ ضعفُ.
غربةٌ، والنســـــــيانُ صعبٌ بطعنٍ،
خدعـــــــــوا اللهَ، والحكايةُ صنفُ.
أصمتي، إنَّ القتلَ حكمٌ وشـــــــرعٌ،
ليـــــــس للموتِ اليومَ حدٌّ وسقْفُ.
أســـــــــردي قصّةَ الخطايا وساماً،
كلُّ آتٍ إلى الصحائـــــــــفِ حدْفُ.
يا بلاداً باعـــــــــــتْ تراباً وغنّتْ،
باسمِ كلبٍ، والاسمُ للشـــخصِ وصْفُ.
ســـــــــــيميعونَ بالرجاءِ متاعاً،
ينكحون الآفاقَ والظهـــــــــرُ دلْفُ.
أيُّ زيْفٍ أنتـــــــــــمْ ترعرعَ فينا،
قدْ طغى في الوجوهِ رجْـــسٌ وزيْفُ.
لا تسلْ عن هويّةٍ في فســـــــــــادٍ،

كلُّ(روثٍ) في الماءِ يعـــــــلو، ويطفو.
٢٠١٣/٧/٢٠
تركيا / ملاطيا / مخيم مابك

(نحن، أنت)

اليومُ يومُكَ والزمانُ زمانُكْ.
فارفعْ نداءك فالأوانُ أوانُكْ.
واضربْ عصاكَ، بحارهمْ قدْ أغلقتْ
فعصاكَ تفلقُ، والأخيرُ جنانُكْ.
مهما تغالوا، فالحقيقةُ واقعٌ،
فاصرخْ بحقَّكَ فالفضاء حصانُكْ.
حلّقْ بحلمِكَ فالبلادُ صغيرةٌ،
فالصبرُ يُحملُ، والقضاءُ مكانُكْ.
يا أيّها المولودُ من رحمِ الأسى،
إنَّ الحقيقةَ في الظلامِ لسانُكْ.
يمضونَ في الأوراقِ بعدَ فظائعٍ،

أنت المغنّي، والوجودُ رهانُكْ.
ستسوقُ قطعانَ المدى بأصابعٍ،
ويقلّمُ السطرَ الأخيرَ بنانُكْ.
ويرومُ عن وطنٍ تجلّى دمعةً،
في القلبِ حبٌّ، والصباحُ حنانُكْ.
تلكَ الحكايةُ في الجباهِ مفادُها،
جرحٌ تعاظمَ، والدماءُ عنانُكْ.
يا أيّها السوريّ يا صرحَ الهدى،
باعوا الضحيّةَ، والمزادُ أمانُكْ.
ذبحٌ وقتلٌ في ابتساماتِ الوغى،
يقفُ احتراماً، لمْ يمتْ سجّانُكْ.
ملعونةٌ تلكَ النهايةُ يا (أنا)،
نحنُ اليتيمةُ، هلْ شكتْ ألوانُكْ.
لسنا الذين يباركون قطيعةً
فالأرض تنجبُ ،إنْ بكتْ أوطانُكْ.
صوتُ الحياةِ على الدماءِ صلاتُنا،
فاركعْ لربٍّ، فالترابُ مصانُكْ.
أّمّي أبي عمّي أخي جدّي دمي
أنتمْ أنا همْ هؤلاء كيانُكْ.
وطني الجريحَ تحيّةً من غربةٍ

سقطَ القناعُ، ونصرُنا قرآنُكْ.
وطني الذي رسم الصباح شهيدُه
في الحاديات تكاملتْ أشجانُكْ.
هاتي الخلاصَ فأنّنا أسطورةٌ
تبني الحضارةَ، أرضُها أوهانُكْ.
لُعِنَ الذين تنكَّبوا لدمائنا
وأراهمُ رقصتْ بهمْ ألحانُكْ.
يا ويحهمْ أفلمْ يكونوا رتَّعا
يمضي بهمْ بين الربوعِ مهانُكْ.
وعلى رُبانا العامرات تألّقٌ
كالفجر يجذبهمْ لهُ إيمانُكْ.
يا ويحهم لُعِنوا بكلِّ مقدّسٍ
بين الورى وكوتْهمُ نيرانُكْ.
ستكونُ عاصفةً تدكُّ عروشَهمْ
وسيلجؤونَ إليكَ ، هذا (شانُكَ).
يا موطني ستظلُّ رغمَ جحودِهمْ
المجدُ مجدُكَ والزمانُ زمانُكْ.
٢٠١٤

قدَّ من دبْرٍ

وســـــــائدُ الليلِ لا تقوى، لتحملني.
وفي يديكِ ســـريرُ النورِ يحضنني.
عيناكِ أمّي غدي جرحي دمي شجني،
والســـرُّ في وجعِ النسيانِ يوقظني.
الروحُ عاشقةٌ ليلى بلا ســـــــــببٍ،
ليلـــى البراءةُ في الإخلاصِ تملكني.
تلكَ الرســـــالةُ في الأقفاصِ نكتبُها،
تحتَ الركامِ علـــى الأنقاضِ والزمنِ.
أرضي بســـــاطٌ من الأحلامِ مرتعُها،
صارتْ حريـــقاً إلى الأوثانِ تركعني.
أبـــــــدو غريباً بلا التاريخِ لا وطناً،
ولا وجوداً علـــــى النيرانِ يصلبني.
هـــــذي النهايةُ في التلمودِ مصدرُها،

ذلٌّ تحزّبَ، ينهيني، ويذبحـــــــــني.
أنا اليتيمُ بلا صـــــــــــدرٍ أعانقُهُ،
أنا الســـــــــجينُ بلا حضنٍ يطوّقني.
دمشـــــــــــقُ نبعُ حنيني لا مزاودةٌ،
حمصُ البكاءُ عن الأمواتِ تســـــألني.
هلْ ضـــاعَ في قببِ التزييفِ حاضرُنا،
باعوا الطهارةَ للأنجاسِ في العلـــــنِ.
ميســـــــونُ كانتْ على البهتانِ نائمةً،
قبلَ الصلاةِ على الأعقابِ تعرفنـــــــي.
بالتْ علـــــــى طرفِ الأخدودِ خائفةً،
شـــــــــقّتْ قميصَكَ من دبْرٍ، لتنقذني.
ناموا الكهوفَ، وخلفَ البابِ حارســهمْ،
شـــــــــمسٌ تقلّبُ كلباً جاءَ، يقضمني.
يا منْ تحاربُ في الشـــــــيطانِ ذاكرةً،
من يقتـــــــــلُ الحقَّ، يغزو البرَّ يفتكني.
حـــــــربٌ تلبّي بغاةَ الأرضِ في فرحٍ،
جاؤوا، لينتقموا، والجرحُ يشـــــرطني.
يا زينبُ الجرحِ قومـــــــي لانتقامِ دمٍ،
باغٍ (ترنّحُ) والســـــــــردابُ يشملني.
عادتْ إليكِ دروبُ الحـــــــــبِّ مقفرةٌ،

وفي ســــــــوادٍ من الإنصافِ تبلغني.
ســــــــاقتْ قطيعَكَ بالهيهاتِ تحلبُها،
نزُّ الصنينِ على الأوراكِ يلعقنـــــــــي.
إلى حماةَ ســــــــبيلُ الخوفِ نرسمُهُ،
تبكي النواعيرُ، طوقُ الموتِ يرعبنـــي.
أنا النحيبُ على الأحــــــــلامِ أكرمُها،
صبــــــري تجلّدَ في الأعناقِ، يلفظني.
الدينُ يلــــــــــهثُ خلفَ القتلِ مغترباً،
والأرض عطشى، دماءُ الطهرِ تشربني.
الجوعُ كونٌ من الأجســــــادِ نعصرُهُ،
في طفلةٍ خرجــــــــتْ للحقِّ تنصفني.
كلِّ الحقائقِ ضــــــــاعتْ في مكابرةٍ،
كلُّ المعــــــــــالم بيعتْ لو تصدّقني.
شــــــاخَ الضميرُ بكبتٍ، ماعَ قابضُهُ،
حكْمُ الســــــــفالةِ في خسْفٍ يقيّدني.
كلــــــــبٌ يدورُ على الأرحامِ يفتكُها،
عبدٌ يبوسُ نعالَ الكلــــــــبِ، يجبرني.
يجتاحني وطنُ الأمواتِ في ســــــــقمٍ،
والشــــــيخُ يزرعُ، صبرُ اليأس يشطبني.
صاحتْ على وترِ الأوجاعِ يا حلبـــــي،

شـــــــــرٌّ يفتّتُ في الأحشاءِ، ينهشني.
أنا المســـــافرُ في الصفصافِ بعدَ غدٍ،
زادي الدمـــــــــوعُ على رئْقٍ يمزّقني.
جاءَ الخســـيسُ من الطاغوتِ من عجمٍ،
قوّادُهُ قـــذرٌ، والغـــــــــــرٌّ يقتلني.
تكالبتْ أمـــــــــمُ الأعراقِ في قرفٍ،
طفلٌ ينادي خلاصاً كانَ يســـــــكنني.
هذا العـــــــــراقُ من الأفّاكِ محترقٌ،
والشـــــــامُ تسبحُ في التمزيقِ يا وهني.
يمرُّ ســـــــــــكّينُهُ في العنقِ يبترُهُ،
والذبحُ قانونُهُ، قدْ صـــــــارَ يحكمني.
ســـــــتختفي ضحكاتُ الخزْي ساخرةً،
ويخرسُ الباطلُ النعَّاقُ في وطـــــــني.
ويشرقُ النورُ وضاءً يبثُّ ســـــــــناً،
على مشـــــــارفِ نصرٍ،، غاليَ الثمنِ.
نعم، نُجرَّعُها كأســـــــــــاً مضرَّجةً،
معينُها المسْـــــــــــكُ فوَّاحٌ من الكفنِ.
أقمتُها ســـــــــــجدةً للتيهِ في رئتي،
في زفرةِ الحزنِ فانســـــابتْ، لتشهقني.

صياغةُ الموتِ أعيتْ حبـــــــرَها لغةٌ،
ولكنةُ الجرحِ تحييـــــــــــها، وتنزفني.
هذي البلادُ شـــــــــــهيدٌ، كيف توقفُها،
في الصـــــــرخةِ اقتلعتْ رعباً يزلْزلني.
هذي البلادُ أنا، جدّي ،أبي، ولـــــــــدي،
فاعبرْ على جســـــدي، إنْ كنتَ تسلبني.
هذي البلادُ صـــــــــــلاةُ اللهِ في كتبٍ،
فارفعْ يداً، كي ترى الإصـــرارَ يدفعني.
يا أرضُ يا قدرَ الإنســـــــانِ في ألمٍ،
ســـــــــــــتفتحُ الفجرَ من قيدٍ يكبّلني.
٢٠١٤/٢/٤

أسماؤنا أكذوبةٌ

أســــــــــماؤنا أكذوبةٌ توجعُ.
والليلُ يغتالُ المـــــدى، يرجعُ.
هذا الســــــــقوطُ أمّةٌ أحجمتْ
صوتَ الكتابِ، لمْ تكنْ تصمعُ.
يا ســــيّدَ الأصواتِ من غابرٍ،
شاخَ الضميرُ، ماتَ لايســــمعُ.
جاعَ الفـــــراتُ طيبةً من دمٍ،
وغيمةُ الأحقادِ لا تُقشَــــــــــعُ.
صبرٌ تراءى ظلّهُ مقبــــــــلٌ،
في ســــبلةِ التجويعِ لمْ يسمعوا.
فرقانُ أمٍّ ينحنــــــــــــي ذلّةً،
والســــيفُ يردي شامخاً يرفعُ.
كأنّهُ الفطريُّ في حــــــــــذوةٍ،
ماتتْ، تصلّي فارســــــاً يخنعُ.

نحـــــــنُ بلادٌ أورثتْ علمَها،
نامـــــــتْ تبيضُ تخمةً توجعُ.
من زيْفِها ســـــــلطانُها جائرٌ،
من ثدْي ذلٍّ طفلُـــــــها يرضعُ.
يا أمّةً قرآنَها أهمـــــــــلتْ،
صارتْ عبيداً للبغـــــــي تركعُ.
لا الحبُّ يبني حلمَهُ في غـــــدٍ،
لا القتـــــلُ في المقتولِ قد ينفعُ.
يســـــمو الترابُ أنجماً أورقتْ،
في ثـــــورةِ الأرواحِ لا تردعُ.
يا قبلـــــــــةَ التاريخِ في أوجهٍ،
تستشـــعرينَ الموتَ، من يدفعُ؟!
أطردْ كلابَ العهرِ من جرحِـــنا،
اليـــــــومُ غادٍ، والضحى أروعُ.
شـــيطانهمْ في العنقِ يهدي غوىً،
والقـــــــــولُ لا نصرٌ ولا مطلعُ.
الأرضُ عطشـــــــى للدماء التي
أعطـــــــــتْ حياةً من يدٍ تقطعُ.
خذْ من دمِ الصغارِ أنشـــــــودةً،
من عينِ طفلٍ شـــمسُـــــنا تطلعُ.

آذار ـ ٢٠١٤

أغنيةٌ وشعب

غنِّ السنابلَ فالحصادُ ســـــــبيلنا
والقمحُ يرقصُ للغناءِ على فمـــي.
ورغيفنا الممسوسُ من شــيطانهمْ
مازالَ يرجعُ في العطاءِ ومن دمي.
جرحَ الغريبُ صلاتَنا، وتكالـــبتْ
أمم البغايا حُطّمتْ في أعظمـــي.
ولجَ الصباحَ صغيرُنا في صرخةٍ
شـــــــــدّتْ أصابعَنا ولمْ تتكلّمِ.
تلك العروســـةُ في دمشقَ زفافُها
وعريسُـــــها الموعودُ زفَّ لأنجمِ.
تلك الشـــــــهادةُ دربُهمْ ودروبُنا
يمشـــي البعيدُ وآخرٌ في معصمي.
يا شـــمســـــنا آن الأوانُ لأمّةٍ،
نزفتْ طويلاً من كلابِ الأعجـــمِ.
باعـــوا الترابَ، ولمْ تزلْ أكذوبةٌ،
تحكـــــــي المنايا للحقودِ المغرمِ.
في تربةِ الأصفادِ تنشـــفُ دمعةٌ،

والقـــيدُ في الأرواحِ قبلَ المعصمِ.
يغـــــــدو الفراغُ مدينةً بجمالِها،
تتســـــــاقطُ الأوراقُ قبل الموسمِ.
في جرحِنا النيرانُ تنهـشُ بعضها،
والآهُ تشـــــهقُ في البدايةِ مؤلمي.
يا مـــــن أراكمْ في دماءِ أخوّتي،
باعتْ قريباً أمّتي، لم تحلمـــــــي.
جاعتْ صغـــــارٌ ربُّ بيتي زاهدٌ،
صـــوتٌ تكمْكمَ في الحقيقة أبكمي.
٢٠١٤/٣/١٥

لوحةٌ دمويّةٌ سوريّةٌ

يا أمّةَ المجدِ هل نغتالُ نيســـــــانا.
باعوا الترابَ ليبقـــى الدينُ أوثانا.
الســـيف يلمعُ قبلَ الذبحِ في ترفٍ،
والحقدُ يُضحكُ في التفتيتِ إنســـانا.
نقســـو، وتدمعُ عينَ الحبِّ فاجعةٌ ،
تلك البلادُ ترى التجويعَ إحســـانا.
أقلُّ ســـــــــوءاً بجوعٍ قدْ يغرّبنا،
والمـوتُ يحصدُ في الأرواحِ أثمانا.
يا سيّدَ القتلِ كيف العيشُ في وطني،
والطفل صارُ على الأنقاضِ عنوانا.
والأمُّ تطعمُ من دمـــــعٍ صغيرتَها
والشـــيخُ يسجدُ فوق العوذِ إيمانا.
دمٌ تلبّدَ في الأشلاءِ يســـــــــألُها،
قتلْتَ في ألمِ التقطيعِ وجـــــــدانا.
عصفورُنا تركَ الأجـــواءَ مرتحلاً،
يا أنـت صارَ رنيمُ العزْفِ غربانا.

كنّا نســـــــوقُ نجوماً لا نفسّرها،
صرنا نبيـــــعُ إلى الأوطانِ أوطانا.
نضمُّ في وجعِ الإحســـــاسِ ذاكرةً،
تعطي إلى فشـــلِ المجهولِ سلطانا.
تربّعَ القاتلُ المهووسُ في بلـــــدي،
علـــــى الرقابِ يبولُ الزيْفُ أزمانا.
قلْ للضحيّةِ إنَّ الحـــــبَّ مرتهنٌ،
بطغمةٍ نصبتْ للوعـــــــدِ خصيانا.
سوريّتي:سَرَقَ اللصُّ الصغيرُ دمي،
وتاجروا بضميـــــــر الحقِّ ألوانا.
****
في غمرةِ الموتِ نرجو صوتَ عربانا.
والنطقُ في ســـــاحةِ التحريرِ أبكانا.
في الليلِ يكتبُ مشـــــتاقٌ خواطرَهُ،
أوراقُهُ ألمٌ ، والحبرُ ينســـــــــــانا.
قالوا: غريباً يدوسُ القبرَ من قرفٍ،
قلنا: وما تمتطـــــــي الأعناقُ ربّانا.
عشـــرونَ كهلاً تمادوا في مؤخّرةٍ،
تكالبـــــــــوا، بأيادي العهرِ عميانا.
فيصهلـونَ على الأترابِ من جثثٍ،

ويصنعونَ من الأشـــــــلاءِ تيجانا.
تلكَ البراءةُ في الأســـواقِ بائعُها،
تجـــــــــارةُ الرقِّ للواعينَ قربانا.
عروســـــــةٌ تلدُ الإشراقَ جبهتُها،
وفاجرٌ ينكحُ التفســـــــــيرَ عريانا.
ومذهبٌ عرفَ الإخلاصَ قاتلُـــهُ،
موتُ الحســـينِ مضى يدمي، فأدمانا.
تسوقهمْ نزعةُ الأحقادِ دون هدىً،
فيصبـــــــــحُ القاتلُ المهووسُ ولهانا.
الشـــامُ تغرقُ في التمزيقِ نائحةً،
والياســـــــــمين يبيعُ اليومَ شطآنا.
هذا الفراتُ يتوهُ الماءَ في عطشٍ،
والماءُ يحفرُ في الأصلابِ عطشـــــانا.
خانوا الأصـالةَ من عرْفٍ يذلّلهمْ،
قبحُ الوجوهِ يدلُّ الشـــــــــكلَ نيشانا.
كلبٌ تعرّشَ فوق الملْكِ مفترســاً،
نبْحُ الكلابِ مع المســـــــعورِ أعمانا.
في كلِّ أرضٍ يتوهُ الشعبُ مغترباً،
خيامُنا نُصبـــــــتْ،في الذلِّ تهوانا.
كلبٌ لقيطٌ يقودُ القتلَ منتعشـــــــاً،

ما أنجبتْ مثلَهُ النسوانُ نســـــــوانا.
أرضُ الخرابِ،تلالُ الردْمِ يا بلدي،
قومٌ تقلّدَ حبلاً صـــــــــار قطعانا.
نرمي ســـؤالاً،ونرجوالله مغفرةً،
نقودُ فقراً أتـــــــــــى زوراً وبهتانا.
لا خيرَ في أمّةٍ نامتْ على دمِها،
باعتْ صراطاً وقالتْ: ليـــسَ فرقانا.
تموتُ حمصُ لجرحٍ مسّ قاهرةً،
وتنزفُ الشـــامُ من آلامِ تطـــــوانا.
تجوعُ درعا على الأنّاتِ في يمنٍ،
تبكي دمشـــــــــقُ على أحزانِ بغدانا.
كيفَ الأخوّة والأمواتُ في حلبٍ ،
يئنُّ صوتٌ، يصيحُ الشـــــــرَّ إيرانا.
هلْ تسمعونَ فقدْ فضّتْ بكارتُنا،
من آفكٍ بلغَ التدليـــــــــــسَ مرمانا.
شيطانُهمْ ربّهمْ مهما بدوا ورعاً،
في السرِّ كرْهٌ يرى الرحمنَ شـيطانا.
****
أمُّ الحياةِ نقاءُ النفْسِ مســـرانا
عمقُ العقيدةِ في الألبابِ مســـعانا.

تلكَ الوقائعُ في الاسلامِ ندركُها،
لا فرقَ يفرضُ لا نغتـــــابُ أديانا.
جاعتْ ذئابٌ على روثٍ معلّقةً،
تهوى اللحومَ على التشـــتيتِ سلوانا.
كيف الوصولِ إلى الأحبابِ في زمنٍ،
وحـــشُ اليهودِ على أطرافِ عمّانا.
كنّا نغنّي بكاءَ الطفلِ في وجـعٍ،
يردُّ أصلَكَ غســـــاناً وعدنانا.
صارَ الغريبُ بثوبِ المكْرِ صاحبَنا،
يزودُ عهراً، ويبقى الوجهُ سفيانا.
خنزيرهمْ داسَ طهْرَ الدينِ مقدسَنا،
وباركَ الغرُّ بيعَ الحـــقِّ جولانا.
يهزُّ أوتادَنا كرْســـــيُّهُ بطراً
سجنٌ كبيرٌ يســـــمّى اليومَ أوطانا.
هزّتْ رؤوسٌ على الخازوقِ واركةً،
كـــــرْشٌ يكدّسُ أرواحاً وأبدانا.
ضجّتْ مضاجعَنا لا هدْيَ يسرجُها
والقوتُ يلهثُ خلفَ الجوعِ شدوانا.
شعبٌ يصلّي على الآلامِ حاضرَهُ،
نصْلٌ يقطّعُ من يدعـــــوهُ كتمانا.

يواعدونَ جناحَ الليـــــلِ لا ذللاً،
ويفرشونَ ســؤالَ القوتِ حرمانا.
يباركونَ طقوسَ الشـرْخِ يا خبراً،
يبيحُ فاطمـــــةً للطعنِ عثمانا.
أشــلاؤنا تنكرُ الآصالَ في عتبٍ،
وثورةٌ ترســـــمُ الأوثاقَ بركانا.
جدّي الذبيحُ رهينُ الغدْرِ مشرقُهُ،
يقلّمُ النورَ نذْبُ الصبـــرِ حيرانا.
يســـمو بأنشــودةٍ باعتْ مفاتنَها،
تبيضُ في النائباتِ السـمْرِ أحزانا.
حزمُ الشـــــدائدِ يغدوُ مثلَ غانيةٍ،
يضاجعُ الكفرُ في الأحكامِ شهوانا.
أنا الدماءُ التي تســقي رجولتكمْ،
منّي الخلاصُ،يصيرُ الصمتُ خذلانا.
أنا الطفولةُ بعدَ الذبحِ فارســـــةٌ،
أنا التي تجعلُ الكرْســـــيَّ نيرانا.
صبحٌ يعبّدُ دربَ الحـبِّ من عدمٍ،
والذلُّ يبنـــــــي على الأخلاقِ ثيرانا.

****

الحبُّ يجمعُ شــعباً،لا تقلْ: كانا.

فالدينُ حـــــبٌّ، يريدُ اللهُ تحنانا.
ترى على الأمويِّ العشـقَ مئذنةً،
على الكنائـــــسِ صوتُ اللهِ رنّانا.
هنا يعانقُنا الإيمانُ في أمـــــلٍ،
هذا هلالٌ، يضـــــمُّ القوسُ صلبانا.
شامُ الرســـــالةُ للأجيالِ نحملُها،
وقاســـــيونُ ينادي الفجرَ سهرانا.
أينعْ فمثلكَ في الأرحامِ نافلـــــةٌ،
أنتَ الذي يرفعُ الأشــواقَ رهبانا.
تمشي الدقائقُ في (القصّاعِ)منهكةً،
تبكــي على بردى الأوراقُ أغصانا.
عانقْتُ في الشــامِ نبعَ الحلمِ أغنيةً،
وقبرَ (يحيى)،وصوتَ الأمسِ(دبلانا).
فأشــرقتْ في دمي ريحانةٌ، وبكى
على جـدارِ الصدى النارنج أبكانا.
فأدركتْ حمـصُ آهاتٍ على حلبٍ،
يا خالــداً عادَ في التاريخِ عصيانا.
ذكرى الصلاةِ صلاحُ الدينِ ينقشُـها،
جادَ الســؤالَ وردَّ السيفِ وردانا.
عطـــــرُ العباءةِ، من رمّانها عبقٌ،

إلى الدمشـــقيِّ فاحَ الطيبُ رمّانا.
توتٌ يلوّنُ بالتفّاحِ ســـــــــــاحتَها،
يغيدُ في عنبِ البســـتانِ حورانا.
ويقطفُ الصبحُ في الأنســـامِ فكرتَهُ،
وتشـــرقُ الشمسُ للفلّاحِ بستانا.
أخلعْ قميصَكَ في (يبرودَ) يا ولدي،
إنَّ الدماءَ تُزينُ الســـفْحَ قمصانا.
واحنِ الرؤوسَ احتراماً،قدْ بدا غدُنا
بوراً يفجّـــجُ في الأنقاضِ بنيانا.
خذني إليـــــــكَ بلا وجهٍ أضمّخُهُ،
براحُـــــنا العزْمُ في الأيّامِ يلقانا.
كبّرْ فإنَّ المدى مرّتْ ملامحُـــــهُ
على عيونٍ، يزيـــدُ الكونُ أجفانا.
ســـاحاتُنا أزهرتْ، غنّتْ حجارتُها،
فالأرضُ تصرخُ قبلَ الصـــوتِ أحيانا.
والسـجنُ يزرعُ في الأنفاسِ ثورتَهُ،
يغدو السـجينُ على الظلّامِ سجّانا.
عرْبدْ، ودمّرْ، فإنَّ القتلَ معبدُكـــمْ،
غداً ترى رجـــلَ التعذيبِ طوفانا.
ســيجرفُ الظلمَ من تكوينِهِ غضباً،

ويُرفعُ النصرُ فوق القبــرِ برهانا.
٢٢ـ ٢٣ـ ٢٦ـ ٢٠١٤/٣/٢٧

هالةُ الذلّة

كنّا نباركُ في الحضيــضِ القبلهْ.
فنـمـــــــوتُ دون درايةٍ بالعلّهْ.
مــوتٌ وخوفٌ آخرٌ متشـــــرذمٌ،
وعلى نجاســـــاتٍ تجرُّ الدولهْ.
الوقـتُ يمضـــي تاركاً أحلامَنا،
خلـــفَ الغياهبِ،والضياعِ بنزلهْ.
وطنٌ من الضـحكاتِ يركبُ قنفذاً،
والشـــيخُ يرضعُ من حليبِ الملّهْ.

والطفلُ في الســاحاتِ ينسى أمَّهُ،
عارٌ تربّــى في أثيـــــــمِ العزلهْ.
تدبو على الأوراكِ قبل محـــجَّةٍ،
ريـــحٌ تحيقُ بإصبـــعٍ من نملهْ.
يبكـي الفراتُ على الذبيحِ وأختهُ،
ترمي الدماءَ إلى جريمـــةِ دجلهْ.
أرضٌ تتمْتمُ في الســؤالِ حكايةً،
كلُّ الوجوهِ توجّهـــــــتْ للقبلهْ.
هي موجةُ الإصباحِ يصعبُ حلّها،

في عينها قمحٌ، وخبزُ الســـــبلهْ.
وعوالمٌ تســـــــــمو على آلامِها،
تذوي البذورُ على جذورِ الشـتلهْ.
أرواحُنا تهدي الزمان ســـــــبيلَهُ،
أصواتُنا ضـــــجّتْ، ونامتْ مقلهْ.
يا أيّها المنســوبُ في ورقِ الأسى،
رسموا وحوشاً، كنتَ فيها الوصلهْ.
ضاعتْ على الأشواكِ، أبقتْ عطرها،
يرنو إلى المجهولِ تحـــــتَ الخصلهْ.
ونشيخُ في وجع الصدى وإلى المدى،
ونحومُ فوق ســــــــــحابةٍ في جملهْ.
كيـــــــف البكاءُ على البلادِ؟! وأمّنا،
تبني البيوتَ على ســــيوفِ الصولهْ.
ســــــقطتْ ثوانينا كمـا مـغلـولة،
والموتُ يحضـــــــن في النهايةِ شكْلهْ.
نيسان/٢٠١٤

مزمارُ الحيِّ

أتــاكَ حلـمٌ علـى الإحسـاسِ يـرتـعدُ.
علـى الـجـراحِ، فـهـلْ يُـستحضرُ الأبـدُ.
يــا منـبعَ الـنـورِ فــي عـينيكِ ذاكـرتي،
وفـــي تـرابِـكِ ينـمـو الـزهـرُ والـولـدُ.
بـاعـوا إلـى جدلِ الأحـــــلامِ فكـرتـهـمْ،
ســـــاقوا قطيعَ نجومٍ بعدها حصدوا.
في ذكـرِهمْ أثـمـرَ الوجـدانُ مـوطـنَـهُ،
يا صـاحـبَ الحـقِّ كـيـفَ الحـقُّ ينعقدُ.
كـمْ أشـرقتْ مـن سـوادٍ، أورقـتْ عـبراً،
وأثــمـرتْ فــي شـبـابٍ حـضْـنُـهُ الـبـلـدُ.
ريـــحٌ تـحـرّكُ فـــي الأوراقِ ثـورتَـهـا،
والـغـصْـنُ فــي صـفـرةِ الأوراقِ يـفـتقدُ.
والحـلـمُ يـبـنـي صـروحـاً من أصالتِهِ،
ذاك الـتـرابُ بـدايـاتٌ، ولـو جـحـــدوا.
أضـــربْ عـصـاكَ فـإنَّ الـبـحرَ مـنـفلقٌ،
فــي الـضيقِ نـقوى، وفي ذبحِ الورى شددُ.
أرفـــعْ سـلامـاً كـــأنَّ الـيـومَ مـوعـدُنا،
عـيـنٌ تـبـوحُ لـكـمْ أسـرارَهـا، ويـــدُ.

دمـوعُـهـا بـأنـينِ الـفـجـرِ راقـــدةٌ،
مـصـبـاحُـهـا عـــورةٌ، أشـجـانُـهـا زردُ.
لا يُـعـرفُ الـصـدقُ فـي هـزْلٍ يـخـلـخـلُـهُ،
يـطـفـو عـلـى الـمـاءِ قـشٌّ سـطـحُـهُ الـزبـدُ.
نـخـرٌ كـبـيـرٌ عـلـى الأرواحِ يـشـرطُـهـا،
ويـكـبـرُ الإثـــمُ فـــي الإمـعـانِ والـعـددُ.
لا زادَ يـبـقـى إلـــى الـبـاري يـجـمّـلُـنـا،
غـيـر الـثـوابِ مـــن الإخـــلاصِ يـتّـئـدُ.
ضـاعـتْ بـنـا قـيـمٌ فـي الـذلِّ نـرصـدُهـا،
وحـشٌ صـديـقٌ وفـــي أحـضـانِـنـا أسـدُ.
يـجـلـي الـقـتـامُ فـهـل نـــدري مـنـاظـرَهـا،
صـــرنـــا الـهـشـاشـةَ لـــلأرحـامِ نـبـتـعـدُ.
شـــامُ الـسـلامِ بـــأرضِ الـنـورِ شـامـخـةٌ،
تـــلـــكَ الـيـمـامـةُ بـــالـتـاريـخِ تـنـفـردُ.
هـمـسُ الـمـحـبّـةِ ظـلٌّ تـحـتَ أجـنـحـةٍ،
نـــقـــشٌ يـــرصّـــعُ، لـلأجـسـادِ يـسـتـنـدُ.
مـشـطٌ يـسـيـلُ، عـلـى الأوراكِ خـصـلـتُـهـا،
ثـغـرٌ يـذوبُ، عـلـى أشـلائـنـا فـــردوا.
سـمـــاؤنـا بـــــدمٍ نـــرتـــابُ مـنـبـعَـهـا،
والأرضُ تـشـكـو سـمـاءً أفْـقُـهـا الـكـبـدُ.

يـا أيّـها الـوطنُ الـمشلولُ فـي وجـعي،
مـــا زلـــتَ مـــن ألـــمٍ أولادَنـــا تـلـدُ.
من عشبِ أمّي وسيفُ الموتِ يزهقُها،
فـــي كـلِّ أرضٍ تـــرى أطـفالَها شـردوا.
تـــيـــهٌ يـقـلّـدُنـا، والـــحـــزنُ ســاكـنُـنـا،
والشـــمسُ تشـــرقُ من وجهٍ يجيءُ غدُ.
15/4/2014

هي الذكرياتُ

يضيقُ المكـــانُ، وروحٌ تضيـقُ.
وصـــبرٌ يجلّدُ صبـــــراً وضيقُ.
هـــــي الذكرياتُ تنادي مـــــداها،
وأفـــــقٌ يزولُ، ويفنى الطريـقُ.
على عينِها الصبحُ ينأى فيســـــهو،
وفي غاراتِ الليالـــــــي شروقُ.
ســـــــــــنعبرُ من نائباتٍ ونبني
الأمانـــــــي ولو في الركامِ حريقُ.
ونجمـــــــــعُ أزهارَنا من صحارٍ
على فكـــــرةٍ لو يخون الصديقُ.
على رحمٍ يســـــــــبح الظلّ فينا،
ويلمحُ نورٌ يشـــــــــعُّ البريقُ.
خيام تغطّي بشـــــــــاعةَ قبحٍ
يُلبّدُ في الجـــــــوع مرٌّ وريقُ
وفي الجرح أنثـــى الفصول تغنّي،

وشـــــــيطانُ حزني ينام، يفيقُ.
يعودُ الســـــــــؤالُ يردِّ سؤالاً،
ويرجـــــــو على الكلماتِ نفوقُ.
وســـــــكنى اللهيبِ تطاردُ ظنّي
وأمّي على مفـــــــرقِ العوذِ ذوقُ.
تطيرُ بشـــــالٍ على الزهرِ حلماً
فيُشـــــــــتمُّ من ضحكاتٍ رحيقُ.
أنا الهدْرُ في الصدرِ أمســـي بلاداً،
رغيفٌ يصيحُ، ومـــــــوتٌ يعيقُ.
ســـلاماً دمشـــقُ وألفُ ســـلامٍ،
على الأمـــــــــويِّ حمامٌ وطوقُ.
وشـــــرٌّ يفتّتُ في الغبْنِ صوتاً،
وأســـــماؤنا في المضائقُ رثْقُ.
هديرٌ يدوّي فرقـــــــــصٌ هزيمٌ،
حناجرُهمْ للمآســـــــــــي تحيقُ.
ورضوانُ أمٍّ علـــــى أرضِ جدّي
يقلّمُ بعضـــــــــي، وكلّي يطيقُ.
تغيـــــــــبُ الملامحُ من دمعاتٍ،
ويصلـــــــــبُ في القلبِ ثأرٌ عتيقُ.
كأنَّ الصـــــــدى صوتُنا المتباكي

ترابُ الحقيقة نبـــــــــضٌ عروقُ.
وتلكَ البلادُ رغيـــــــــفٌ كفيفٌ
نزيفُ الرصـــــيفِ بصدري عتيقُ.
تكاثرَ في الظلـــــم بعضي لبعضي،
وغنّى مســـــــــــاءٌ صلاةً تليقُ.
تســـــــــــامرُنا اللعناتُ، وأنتمْ
بذاك المـــــــــدى أغنياتٌ تتوقُ.
فتمشـــــــــي الدقائقُ قبل حياتي،
ســـــــــجينُ الضميرِ شعورٌ رقيقُ.
هنا لغتـــــــــــي،وهنا ذكرياتي،
وحـــــبٌّ يعومُ، وقلـــــبٌ يروقُ.
هنا الجرحُ في الســـرِّ يبكي حنيناً،
عراءُ الخيامِ نجوماً يســـــــــوقُ.
ونظرةُ طفلٍ تهزُّ عروشـــــــــاً،
لقبحٍ يقـــــودُ، وكلـــــبٍ يبوقُ.
أنا المـــــــوجُ والريحُ والنارُ أنتِ،
أنا الخيلُ والرمحُ والأرضُ ســـوقُ.
٢٠١٤/٤/٢٨

أولادُ الرصيفِ

غنِّ الليالي فالمـــــدى في نظرةٍ،
والحـــــزنُ أولادُ الرصيفِ.
وطنٌ يلوّثُ شـــــعبَهُ من سطوهِ،
فيصـــيـــرُ أحلامَ الرغيفِ.
وردٌ بريقٌ مشـــمـــــــشٌ زيتونةٌ،
شـــــــامُ البهاءُ غدُ الكفيفِ.
طفلٌ رضيعٌ زادُهُ نســـــــــــيانُهُ،
مـــدنٌ ركـــامٌ، حـــرْقُ ريفِ.
ركـــــــبٌ يجنّدُ مركباً في عنوةٍ،
والخيلُ يرمـــحُ في الصروفِ.
أمٌّ تضمُّ شـــــــــهيدَها من حرقةٍ،
والنارُ تنهـــــشُ في الضعيفِ.
والدمعُ يرسمُ في الوجوهِ رســـالةً،
وابنُ الزنى أصـــــلُ النظيفِ.
أترى! هنا انقلبتْ معـــــــاييرُ الدنا،
ذلٌّ يحاكمُ في الشـــــــريفِ.

لا الريحُ تحملنا ولا أنشـــــــودةٌ،
لا الخـــــــوفُ أعماهُ المخيفِ.
هي لعنةُ الانصافِ في جسدِ الورى،
رحـــــــمُ التمنّي في النزيفِ.
نشـــــــــتاقُ قبلتنا على أوراقِنا،
والقبلةُ الأخـــــــــرى لزيفِ.
كـــــمْ يعترينا الحزنُ من أفعالِنا،
يا رحلتـــــــــي ورق الخريفِ.
والصبرُ أصبـــــحُ رايتي وحكايتي
والنّزفُ حنَّاءَ الكفـــــــــوفِ.
فتقدَّمي يا رايةً لا تنحنـــــــــــي،
وثقـــــــي بمولاكِ العطوفِ.
فالليلُ صارَ دثارَنا ونشـــــــــيدَنا
والصبحُ موَّالُ الســـــــــيوفِ.
والقلبُ يعشقُ في دمشـــقَ حضارةً
والشـــــعبُ يصرخُ في الصفوفِ.
كلُّ المعاني ما نعانـــــــــي من أخٍ
والجـــــــــدُّ يكبرُ في الرفوفِ.
ليـــــتَ الحقائقُ تدركُ الأحوالَ في
قـــــــــــومٍ يذبّحُ كالخروفِ.

جاءَ الغـــــــريبُ يهتّكُ الأعراضَ يا
زبدَ البحـــــــــــارِ بلا قطوفِ.
ويزيّنُ الأحقـــــــــــادَ من أكذوبةٍ
يرجـــــــو انتصاراً من ضعيفِ.
هزلـــــــــتْ كرامتُنا وأنتمْ طغمةٌ
تبنـــــــــي العروشَ على الدفوفِ.
يا ويحهم . زرعوا التعاسةَ والوَّنى
وتبخْتروا بين الصفوفِ.
والبائسونَ فراشُهم تحت السما
ءِ،ونومُهمْ فوق الرَّصيفِ.
ولباسُهم مِزَقٌ وقد نزلَ الصَّقيـ
ـعُ وليس من خزٍّ وصوفِ.
يستنجدونَ نقى الضمائر، إن يكنْ
منهم بقايا من حُتوفِ.
وبَدا لهمْ حلماً، وأضحى غايةَ ال
أحلامِ في مِزَعِ الرَّغيفِ.
يا ويحَ أهلِ الأرضِ إنْ يُلقى بهمْ
أعراضُ نازلةِ الخُسوفِ.
أن يستغيثَ الطفلُ من ألم الضَّنى،
والجوعِ والجُرحِ الرَّعيفِ.
والناسُ تلهو في الكِراسي ثاملَيـ
ـنَ ولا تُبالي بالضعيفِ.
سحقاً لهمْ أفلا يرونَ دماءَ أثـ

ـوابِ البراءةِ و النَّزيفِ.

سيمرُّ تحتهُمُ الثَّرى يَوماً وُتلـ
ـهبُهُمْ صواعقُ من خُصوفِ.
أو أن يَهبُّوا نجدةً لكرامةِ ال
إنسانِ والقلبِ العَطوفِ.
٢٠١٤/٥/١٠

الدارُ والركامُ

بين داري، وضحـكةُ الطـفلِ دارُ،
وركـــــامٌ وجثَّـــــةٌ وانتظـــــــارُ.
وطريـــقٌ ملغومـــــــةٌ بدمـــاءٍ،
لقمـــــةُ المـــــرِّ، هـــالةٌ واختيـــــارُ.
وتفاســـــيرُ الفقْدِ في قســـــماتٍ،
رأسُـــــــــــهُ بادٍ ،والمكانُ دمـــــارُ.
يدُهُ تمســـــكُ المدى في ســـؤالٍ،
يصبحُ الموتُ موطناً فيشـــــــــــارُ.
أيّها الصـــبرُ الماجنُ اليوم يكفي،
ســـــــقطَ الحبُّ، ماتَ في الثأرِ (ثارُ).
يطلعُ الليلُ من شـــفاهٍ، ويســـهو،
يولدُ الســـــــــرُّ، يســـــتجيرُ غبارُ.
في يديهِ الأنوارُ نامـــــتْ، وظنّي،
فوق أســـــــــــــراري قصّةٌ ودثارُ.
ورؤىً تفقـــــدُ الهدايةَ ظلمـــــاً،
خلفَ قنصٍ على الطيورِ ســـــــــوارُ.
وكـــأنَّ الريـاحَ تلعـــــبُ دوراً،

في فـــراغِ الأنفاسِ، والقلـــــــبُ نارُ.
وعلى ضـحكةِ الليالـــــي صلاةٌ،
فجرُهُ حـادٍ، يســـــــتريحُ الصغارُ.
كتـــفُ الصبـــرِ منهـــكٌ وزمـــانٌ،
تـــركَ الحـــزنَ فارسٌ وانكســـارُ.
أشـــــــعلَ البركانَ القويَّ صبيٌّ،
وعلـــى لقمـــةِ الجيـــاعِ انهيـــارُ.
يســـــردُ الخوفُ جرحَهُ بســـدولٍ،
لبصيصِ الإشـــــراقِ يُرجى قفارُ.
أورقـــتْ في الأرواحِ ثورةَ أرضٍ،
يمـلكُ الحـــلَّ غابـرٌ ونهـــــارُ.
كلءٌ يمضي والصباحُ عريـــــــسٌ،
في نزيفٍ عروسُـــــهُ واحتضارُ.
كيفَ يمســـي الهدْمُ الأليمُ بصمتٍ،
جارةُ الوادي في الخـرابِ ازدهـارُ.
أنا مـــوجٌ، كلُّ الحصى من وريدي،
ودمي في التـــرابِ تاجٌ وغـــــارُ.
من يطالُ الشـــموسَ عبر الأيادي،
وخـريـفُ الفـقـرِ العديمِ انحســـــــارُ.
عانقينـــــــي، من الحليبِ صليبي،

من قميـــصٍ يلقـــى الضياءَ هـزارُ.
وارفعيني فوق المـــدى صـوراً يا
رايةَ الحـــقِّ، في الظـــلامِ منـارُ.
بين صدري وأضلعـــــي مرَّ طيفٌ،
في دمشـــقَ الحياةُ، أينَ الفرارُ؟!.
و(أميـــسا) حضـارةٌ وســـــلامٌ،
صرخـــةٌ دوّتْ في (القريـضِ) حصارُ.
كـمْ تعبْنا من الرحـــيلِ شـــــروداً!،
كم حملْنا! والآهُ في الوقـــتِ عـارُ.
يا صديقـــــي يكفي صـراعاً معاقاً،
فبناءُ الإنســـــــانِ ليس دمارُ.
هو ســـــيفٌ يقلّبُ الجســـــمَ منّا،
ولهيـــــبُ المـــوتِ العقيمِ قـرارُ.

٢٠١٤/٥/١١

أنينٌ

صـوتُ الحياةِ على الدمـاءِ يردّدُ.
تتـفـتّحُ الأزهـارُ منـــهُ، توردُ.

الريحُ تحمـــــلُ في المـدى آلامَنا،
وأنـينُ قلـــــبٍ للحقيقةِ يوعـدُ.
هذي دمـــشقُ تموتُ من أحقادهمْ
من قســوةِ الذبحِ المجلْجلِ تولدُ.
في ثورةٍ للحبِّ تنشـــــدُ صوتَها،
ذاك الشـــهيدُ على القلوبِ يخلّدُ.
الصبرُ يرســـمُ شكلَهُ من جرحِنا،
والموتُ يغدقُ في الشعوبِ ويرفدُ.
والطفلُ يلعبُ في الرمالِ بضحكةٍ،
مزجـتْ دمـوعَ العينِ ماتتْ ترقدُ.
كيف الســـبيلُ؟ أخي يقلّمُ ذبحتي،
ويراقصُ المسـعورُ ، حين يعرْبدُ.
السيفُ يسكنُ في الصدورِ بخسّةٍ،
والقاتلُ المهووسُ بالدمِ يســـــعدُ.
من صمتكمْ تنمو المجازرُ، تنتشي،
ويحاكمُ الشـــــيطانُ شعباً يصمدُ.
طفلُ البـراءةِ في الدمـــــاءِ مكلّلٌ،

أنتـــــمْ نيامُ الخصيتين، تفرَّدوا.
أرضُ الشـــآمِ من الحثالةِ خربةٌ،
والدينُ يبـــــكي أمّـــــةً لا تعـبدُ.
غنّـــــوا تفاهـــاتٍ، فأنتمْ ذلّـــةٌ،
عـربُ الخنوعِ على الحقيقةِ تغمـدُ.
مازالَ صوتـــــي صارخاً يا أمّةً،
بلغ الســـــــــفاحُ رقابَها، وتغرّدُ.
نشـــــــتمُّ من أرضِ الهدايةِ جنّةً،
وفراتُنا جابَ الصعابَ، ويشـــردُ.
لو كانَ بحركـــــمُ الكبيرُ ذخيرةً،
إنَّ الـــترابُ على غـــــدي لا ينفدُ.
أيار/٢٠١٤

مسألةُ وقتٍ

قفي، كي تعصري صبرَ الصروفِ.
يطيبُ الموتُ في جسدِ الضعيفِ.
هي الأرواحُ تسبحُ عن وجودٍ،
وعصْرُ الحزنِ في ضعفِ الوقوفِ.
كما النسيانُ يحملُ نزَّ جرحٍ
نمزّقُهُ على قدرِ الصنوفِ.
أحبُّكِ، والسؤالُ مدىً صغيرٌ،
بعينِ الطفلِ يرنو للنزيفِ.
حكايتُنا قميصَ الذلِّ أبقتْ،
سواها للجياعِ على الرصيفِ.
كأنَّ الموتَ يكتبُنا بسطرٍ،
ونسقطُ مثلَ أوراقِ الخريفِ.
وتعبرُنا الليالي ذكرياتٍ،
على ناي يموجُ معَ الحفيفِ.
كلامُ الذنبِ أدنى من نفوسٍ،
ونبضُ الحرفِ أقوى من صروفِ.
إذا الشمسُ الأخيرةُ أوهمتْنا،
هنا نورُ البدايةِ في الحروفِ.
دعوني أسرقُ الموّالَ عمداً،

فذاكَ الحبُّ أنقى من كفوفي.
وتشربُها اليمامةُ من معينٍ،
وتطلقُها الرسائلُ للكفيفِ.
شبعْنا تخمةً من زيْفِ زيْفٍ،
ليعلو في الضحالةِ ألفُ زيْفِ.
هشاشتُنا ترابٌ أو رمالٌ،
فلنْ تقفَ الصلاةُ على الخفيفِ.
سنشلحُ في الغوى ألوانَ حلمٍ،
ونلبسُ في العراءِ جوى العزوفِ.
ولنْ ندعَ الخلاءَ صديقَ صبرٍ،
ولنْ ندعَ الحقيقةَ للظروفِ.
تلمّظَ ساكنٌ في أمنياتٍ،
وباعَ إلى الشتاءِ خيوطَ صوفي.
سألتُ اللهَ أن تمضي صروفٌ،
لتجعلَ دهرَنا زاهي القطوفِ.
فيجبرُ كسرُنا.. ويزيلُ عنّا،
ظلالُ القهرِ في هذي الطيوفِ.
حضارةُ عالمٍ زيفٌ وزورٌ.
يتاجرُ بالكرامةِ والرغيفِ.
ويغتالُ الرضيعُ بحضنِ أمٍّ،
ويتّهمُ الترفّعَ بالعفيفِ.
فأقبلَ من حصادِ الريحِ ظلّاً،
يتمتمُ باغياتِ القسْرِ جوفي.

حزيران/٢٠١٤

الحقيقةُ

هـــي الأيَّامُ، يعبرُها اقتلاعُ.
تقودُ العيـشَ، والملْكُ انتزاعُ.
نغيبُ عن الحقيقةِ في هراءٍ،
ويُرسم في مآسينا الصراعُ.
ونحنُ على جيادِ الصبرِ ريشٌ
يطيرُ مع الهواءِ، وهمْ جياعُ.
ونقطفُ من معاناةٍ فراغاً،
ويلمعُ في خرافاتٍ شعاعُ.
هــيَ الأحوالُ تبلغُنا المنايا
على الأوجاعِ يجلسُنا النزاعُ.
ونبقي في مكامنِنا سؤالاً
يطالُ مدىً، وفي قلبٍ يذاعُ
فكيفَ نكونُ، والإشراقُ ظلٌّ
يضيعُ هنا، يمزّقنا الشراعُ.
أسطـّرُ زائلاً من أغنياتٍ،
يتوهُ على الصدى، يُنسى السماعُ.
وجدْولُهُ الحريقُ إلى فتورٍ،
قشورُ الحزنِ في لغةٍ يراعُ.
أمدُّ يدي إلى الآتينَ حبّاً،
ويـفـقـدُ من ثوانينا الذراعُ.

وتنكشفُ الحقيقةُ من سلامٍ،
وفي سرٍّ ترى، سقطً القناعُ.
كما الأمواتُ في جسدٍ تناموا،
يطالُ دقيقةً قلبٌ شجاعُ.
آب/٢٠١٤

غزّةُ العزّةُ

غزّةُ العـــزّةِ والـروحُ تنادي.
يا براحاً قدْ تنامى في فؤادي.
عانقيني من حنينِ الوجْدِ شوقٌ،
يا بهاءً كانَ في هتْفِ ارتعادي.
أنا حلمٌ بين نورينِ نمـــــا في
قدرِ العشّاقِ من صمتِ الجمادِ.
أيقنتْ سلمى فصولَ الحلمِ منها،
برتقالُ الجبل العَالـــي ودادي.
كمْ تعبنا، ورياحُ القهـرِ صدرٌ،
ينفثُ الغبْنَ من جـــوفِ العنادِ.
أنا حـــرٌّ بتواريخُ جـــدودي،
يكتبُ السطرَ دمي حزنُ بلادي.
غـــــزّةُ الموتِ أيا أمَّ صلاةٍ،
فيك يغدو الفجرُ عنوانَ التضادِ.
تبقرُ الإيحاءَ من إصبـــعِ نارٍ،
عتبُ الزيتـــونِ والتينِ بوادي.
لكمُ الحبُّ ســـلامٌ من حزينٍ،
يفتحُ الفجرَ شـــــهيدٌ وينادي.
مرَّ طيفٌ من خيالي وبكـــى أر
ضاً تضوعُ الكونَ صولاتُ الجهادِ.

هزلـــــتْ بين الخطايا ترّهاتٌ،
شــمسُكِ الأيّامُ تصحو من رقادِ.
يدُهُ اليمنى وصـــوتٌ من بعيدٍ،
ســيهزُّ الأرضَ من نزْفِ البعادِ.
ســـــاعديني غزّةُ العزّةِ طفلاً،
يركبُ النارَ بقلـــبٍ من حدادِ.
لمْ نقفْ في ثـــغرةِ القتلِ هباءً،
كلُّ صوتٍ يولدُ الضوءَ عمادي.
أيّها الوحـــــشُ ألا يكفي دماءً،
دمويٌّ تشـــربُ المقْتَ وزادي.
أفرغِ السمَّ، فأنتَ الحقدُ صرْفٌ،
رحمـــةُ اللهُ لنا فوق الأعادي.
أيّها الشـــيطانُ في نفس بلاءٍ،
نارُكَ القبـــحُ تزيدُ العزمَ حادي.
حفرتْ في بئركمْ شهْدَ شـــرابي،
فشربْتمْ من سلامي وســـــهادي.
أيّ رعبٍ تسـكنُ القلبَ وتمضي،
أيها النامي على كومِ الفســـــادِ.
غزّةُ الجرحِ كـــــــفانا منَ أليم،
يغرقُ الحلمُ وينمو في السَّـــوادِ.
واصرخي فينا لعلَّ الصوتَ يعطي،
من سباتٍ يُشـعرُ الصلْبَ جيادي.

من دماءٍ لصغيرٍ صـــــارَ رمزاً،
حلمُهُ المسـكونُ أنقى في الرمادِ.
قلمٌ يروي ســـــــلاماً من شهيدٍ،
ومدادُ الموتِ في صبري مـدادي.
جثّةُ الطفـــــــلِ تهادتْ في أنينٍ،
تسرفُ الأغلالَ في سوقِ ارتدادي.
تشلحُ القمصانَ من ثـــوبِ عريٍّ،
ثورةُ الشـــعبِ من الروحِ اتّقادي.
فبريقُ الغدِ يأتي من صمـــــودٍ،
تحـــتَ نارٍ نحن نزكي بالأيادي.
صرخـــةُ الحقِّ تدوّي من جنينٍ،
من فتاتِ الذبحِ يأتيكَ حصـــادي.
يا فلســـــطينُ: نعودُ الآنَ شعباً،
رَفَعَ النورُ مدىً في عين غادي.
٢٠١٤/٧/١٩

غزّةُ والحلمُ

لدمـــي ضياءٌ يا غدي لا تُظلمُ،
ســـــيشعُّ من ألمٍ يثورُ، فينعمُ.
كـــــلُّ المصائبِ للهدايةِ منبرٌ،
فاطلقْ رهانَكَ حقّنا من يلهـــــمُ.
رضعَ الصباحُ نشيدنا لنزيفِها،
أرضُ الرباطِ على الجسارةِ توشمُ.
صرخَ الترابُ من المذابحِ صوتُهُ،
يا ثـــورةَ الأرحامِ قدْ نطقَ الدمُ.
مرســـــومةٌ أحلامُنا بوجودنا،
هذا البقاءُ على الحضارةِ يرســـمُ.
تلكَ الطفولةُ في الركامِ قتيلـــةٌ،
والقاتلُ المهووسُ يضحـكُ، يغرمُ.
شـــبعتْ حكايتُنا من الأوجاعِ يا
وطناً يظلُّ علـــى التصدّعِ يردمُ.
شـــــــجبٌ! وأنتمْ للمهانةِ منبعٌ،
إنَّ الشـــــواهدَ في الضحيّةِ تعلمُ.
يا غزّةَ الآهاتِ يا مـرجَ الضحى،
من صرخةِ الأشلاءِ نارٌ تضرمُ.
مرّوا علـــى الكلماتِ في أهزوجةٍ،
مزجُ الدماءِ علـــى البراءةِ يؤلمُ.

تمّوزُ يبكـــي فرحـــةً يا أمّتي،
رقدتْ على الأشـواكِ كي لا تفهمُ.
نامتْ على الأغلالِ تمحو فصلَها،
من نقطةِ التاريخِ ســطراً تبصمُ.
قومـــي إلى العلياءِ يا مجداً بكى
فجراً يلوّنُ في السـوادِ، ويسهمُ.
قبحُ المــجازرِ قـدْ أقادَ ملاحمـــاً،
لـلـحقِّ أغـنيةٌ تســـامتْ توسـمُ.
قمــرٌ ينامُ علــى يدي وصغيرتي،
تلك البـــلادُ تـرابُــها لا يرحمُ.
يا أيّــها الغادي كفــاكَ خديـعةً،
من خلف أصـــلابِ المـدى نتعـلّمُ.
وســـنفتحُ الأحلامَ من مأساتِنا،
مازالَ في الطعناتِ يضحكُ موسمُ.
يا أيّها المـولـود من رحمِ الأسى،
دمُـكَ المسالُ علىَ الترابِ يدممُ.
كيف الطفولةُ أصبحتْ منسـيّةً،
بـيـدِ القـذارةِ منْ تـمـوتُ وترجـمُ.
صـوتُ الحـقـيـقةِ طاقةٌ مكبوتةٌ،
ســـــتدكُّ أبراجَ الطغاةِ، وتهدمُ.
ودمُ الضـحـايـا لـعـنةٌ مكبـوتةٌ،
ســتثورُ، تعصفُ بالبغاةِ، وتحطّمُ.

غـضـبُ الأبـاةِ قـنـابلٌ موقوتةٌ،
ســـــــتنـيرُ، تثأرُ للأبـاءِ، وتنقمُ.
رسمتْ حروفُكَ يا أخي بوحَ الهدى،
وتـرصَّعـتْ درّاً سـقاهُ العندمُ.
عـزمتْ، فـكـانتْ ثـورةً ريَّـانـةً،
مخضوبةً مســكاً يهيـجُ بها الفمُ.
جسَّــدتِ في همساتِ حسَّكَ طاقةً،
ورهـيـفُ قـلـبِـكَ حـانـيـاً يـتـألّمُ.
أبشـــرْ فإنَّ رباضَ غزّةَ منهلٌ،
يسـقي لهيبَ الهائجاتِ، ويضرمُ.
صـوتُ الحقيقـةِ صادحٌ لا يكتمُ،
مــهما تجــانــوا فالإرادةُ تـحكمُ.
٢٠١٤/٨/٩
تركيا / ملاطيا/ مخيم مابك للاجئين

صورةٌ وأشباهٌ

يفيضُ من الكؤوسِ من الزلالِ.
تــرابٌ فـاتـرٌ صـلـبُ الـمنـالِ.
ويـعـبـر من جراحاتي فضاءٌ،
همُ الأمواتُ في فقرِ الخصالِ.
وفـي التغريبِ أغـنيةٌ وحـزنٌ،
وصورتهمْ على النارِ اختزالي.
تـراقـبُنا الـلـيـالـي في سكوتٍ،
دموعُ الخوفِ في الظلمِ اكتمالي.
أنا الأســرارُ والأبعادُ صمتي،
أنا الـحلمُ الغريبُ على الخيالِ.
تســامرني الهمومُ بألفِ لونٍ،
يـضـيعُ مع الدماءِ نداءُ حالي.
يدندنُ في الخضوعِ أنينُ أمِّي،
وتســرفني المدينةُ لاشتعالي.
هــي امرأةُ الـثـواني في نشـيـدٍ،
وعشـقُ الـتـيهِ من دفقِ الدوالي.
سؤالُ الجرحِ في رعبٍ ينادي،
وريـحٌ تـمـتـطي عـنـقَ السؤالِ.
يمزّقُنا الصهـيـلُ بلا حصانٍ،
ويرهبُنا الرهانُ على المحالِ.

وتشـــرقُ من ثـوانـيـنا قـيـودٍ،
وتسـقـطُ مـن وجـوهٍ لاعـتـقالي.
يـتـوقُ السـمُّ فـي شـفـتـي مريّاً،
وتشبعُ من جنوني شمسُ والي.
يـحـيـقُ فصائلَ الأغلالِ شـرْقٌ،
وتـدبـو بـعـدَ أوراقِ الظـــلالِ.
كـأنَّ الـنـدبَ مرآتي وظهري،
أقـلّـمُ بـعـضَـهُ تـحـتَ الـنـعـالِ.
يـبـيـضُ من الـنساءِ قرونَ ثورٍ،
عـلـــــى نـهـمٍ تـفـتِّـتَـهُ الـلـيـالي.
وتشـرقُ مـن جـيـاعٍ قـائـماتٌ،
فـتـصدعُ خلْفَ أصواتِ الجبالِ.
ألا لـيـتَ الـحـقـيـقةَ من وجودي،
فـأمّـكَ أنـجـبـتْ قـبـلَ الـوصـالِ.
٢٠١٤/٨/١٢

يا تلكَ الأمَّةِ

مصباحٌ يخبو في العتمهْ.
والظلمةُ توغلُ في الظلمهْ.
وبلادي تحفرُ ذاكرةً،
تقتاتُ لهاثاً في الزحمهْ.
لا ترسمُ وجهَ طفولتِها،
إلّا في مأساةِ اللكمهْ.
وصغيرٌ يسألُ عن لعبٍ،
فيلاقي النارَ على سمّهْ.
كنّا أوتاداً شامخةً،
صرنا نتمايلُ من نسمهْ.
نتساقطُ أوراقاً حيرى،
نتقاتلُ في عمق الغمّهْ.
نتفاخرُ في جدٍّ وأبٍ،
كانوا مشكاةً في النقمهْ.
نتضوّرُ جوعاً أو عطشاً،
حمداً لله على النعمهْ.
في قولِ الحقّ مصائبُنا،
ما أسهلَ إلصاقُ التهمهْ.
والموتُ تنامى في جسدٍ،
والأمّةُ تنكحُ بالأمّهْ.
وطنٌ يغتابُ طهارتَهُ،
يدعو غفرانَكَ والرحمهْ.

ويبيعُ ضميراً في ذلٍّ،
ويقولُ نصيباً أو قسمهْ.
ما أرخص شعباً مسلوباً،
يتراقصُ حبّاً باللطمهْ.
فيؤلّهُ شيطاناً خوفاً،
يتنعَّمُ في نعلِ الجزمهْ.
في الجهلِ يعيشُ محاكمُنا،
وكلابهُ توصفُهُ حكمهْ.
يتفتّتُ أعواداً عصفاً،
ينسى ما قالوا عن حزمهْ.
فيبولُ الحاكمُ في شعبٍ،
فترى القسماتِ علتْ بسمهْ.
عهرٌ يتناوبُ في حكمٍ،
يتفوّهُ في نبلِ الحشمهْ.
كيف الأحلام غدتْ عدماً،
مازالتْ تخنقُها الطغمهْ.
شعبٌ عربيٌّ يفرحُهُ،
جنسٌ كرشٌ ثورُ التخمهْ.
يتثاءبُ في قرفٍ قذرٌ،
ويقولُ: وصلْنا للقمّهْ.
فيتاجرُ بالدمِ ممحونٌ،
ويعودُ يناقشُ بالذمّهْ.

ويقرْفصُ فوق رقابٍ كي
يتفلْسفُ عن سببِ الأزمهْ.
يتكالبُ، ينهشُ أثداءً،
يرمي بعد الأكلِ العظمهْ.
ويسيلُ دمٌ لنواجذِهِ،
يبقى، يتمصْمصُ بالحلمهْ.
ويجعْجعُ تخريفاً غدَهُ،
ويقرّرُ فرْقتَنا لمّهْ.
شاذٌ ينهالُ على طفلٍ،
بمؤخرةٍ يجذُ اللثمهْ.
من أعناقِ المذبوحِ أتى
لصّاً من مجزرةٍ همّهْ.
يتعاملُ مع شعبٍ هزلٍ،
هذا المحكومُ بلا قيمهْ.
يتصارعُ، يهلكُ مشلولاً،
أقصى الأحلامِ هي اللقمهْ.
ويفرّقُ مجْتمعاً فرقاً،
يتبجَّحُ قولاً عن لحمهْ.
والغرُّ يزوّرُ تاريخاً،
يتربَّعُ في أعلى الكومهْ.
قومٌ ربّاهُ خوّانٌ،
لا يصدقُ حتّى بالكلمهْ.

مـصبـاحٌ يـوقــدُهُ أمـــلٌ،
مـن أشـلاءٍ بـرقـتْ نـجـمــهْ.
والـحـــقُّ يـدومُ حـقـيقتَـنـا،
مـهـما زادوا عـنفَ الصدمهْ.
وطـنــي من يـغـدقُ إشــراقاً،
فـي اللـعـنـةِ تـنـجـبُـنـا الأمّهْ.
مـن بـطـشٍ يـظـهرُ فارسُها،
بـمـحـبّـتِـنـا نـئـدُ الـرمّـــــهْ.
وطـريـقُ الـنـصـرِ طويلٌ يا
جـرحـاً مـنـهُ نـورُ الـعـتـمـهْ.
٢٠١٤/٩/١٣/١٢
سورية /حماة/ عقرب

الضادُ الأخرس

يـحـيـقُ الـحزنُ أفـئدةً خِصابا،
وينـفـثُ من زفـيـرٍ لـن يـهـابـا.
هـي الأرحـامُ من جسـدٍ تراءتْ،
لشـعـبٍ يـنغلُ الإحساسَ نابا.
شـروقُ الحـلمِ يبعثُ من سوادٍ،
يـمـزّقُ فـي خـرافـاتٍ ضبابا.
يَـضيـعُ على الحقيـقةِ ألفُ جدٍّ،
يصيرُ الحظُّ في صدعٍ مآبا.
روتْ بـجـذورِنا صـدعاً سـليلاً،
ونامتْ في الرجاءِ، أدامَ،خابا؟
تـعودُ الأمـنـيـاتُ إلـى فـصـولٍ،
هـنـا شـعـبٌ هـنـا نرجو الكلابا.
نـعـوشُ بـقـائـنا ورثتْ جـلالاً،
وتـسـخرُ فـوق أضـرحـةٍ سـبابا.
يباعُ النبضُ في سوقٍ رخيصٍ،
ويـحـبـو في انـكسـاراتٍ سحابا.
غـريـبٌ وجـهُ أمّـــي لا أراهُ،
حـلـيـبـاً لـلـطـهـــارةِ أو ثـوابـا.
وتـسـعـلُ صـرخةً من نائباتٍ،
يـعـرّصُ فـوق جـدرانٍ جـرابـا.

أنـا الـعـربـيُّ لا رأسـاً مـنـيراً،
أنـيـرُ الجـنـسَ مـنـهُ.. والرغابا.
طـقـوسُ عـبـادتي شعرٌ طويلٌ،
وأنـسـى فـي عـبـادتِنا الصلابا.
أسـاسُ الديـنِ صدقٌ لا شـعاراً،
ولا قـتـلاً لـشـــكلٍ لا عـقـابـا.
بـلادي أثـمـرتْ بـكـهـولـةٍ من
خـسـيـسٍ مـقـعـدٍ ورِكَ الشـبـابا.
وقـاتـلُـنـا يـغـنّـــي ذبـحَـــهُ أو،
يـحـاكـمُ بالـسـيـوفِ ولا خـطـابا.
وأرضُ صلاتِنا صارتْ مشاعاً،
حـقـائـبُ زادِها بـاعـتْ حسـابا.
أيـا نـبـضـاً على الـدمِ يا بلادي،
وحـبُّـكِ فـي الـقـلـوبِ بـدا يبابا.
يـمـوتُ ربـيـعُـنا قـبل احـتمالٍ،
ويُسـقـطُ فـي مـجـازرِنا خـرابا.
هـيَ الأمـواتُ لا تـحـتـاجُ نكزاً،
لأنَّ الـصـمـتَ يـبـتـلـعُ الـلـعابا.
تـتـوهُ خـطـى الضميرِ بلا سبيلٍ،
يـنـامُ، ويـسـتـريـحُ ولا جـوابـا.
تـجـوعُ صـغـارنا أمـناً ســـلاماً،
وتـفـردُ فـي جـراحـاتٍ عـذابـا.

ونـطـقُ الـضـادِ يـخـرسُـهُ حـقيرٌ،
وعهرُ الزيْفِ يصطادُ الصوابا.
بـلادي لا أحـبُّـكِ بـعـد مـوتــي،
ولا بـيـن الـقـيـودِ أرى الـشـهابا.
تـعـالـيـمُ الســجونِ جـهـالةٌ مـن
لـصـوصٍ أغـلـقـتْ بالـظـلمِ بـابـا.
٢٠١٤/٩/٩
تركيا /ملاطيا/ مخيم اللاجئين مابك

خارطةُ الصراعِ

يتراقصونَ، النقرُ في جسدِ الصَدى،
والكلُّ يرتادُ المسارحْ.
والمسرحيّةُ من صناعةِ خانعٍ،
ظهروا بأقنعةِ القَبائحْ.
أيُّ اقترافٍ في الصغيرةِ قاطعٌ،
أيُّ انتحارٍ أيُّ نابحْ.
وقفَ الجميعُ يباركونَ فضيحةً،
ويصفّقونَ إلى الفضائحْ.
ويشاهدونَ بكارةً مسبيّةً،
يتساءلون عن الملائحْ.
قدْ ضاعَ في شرفِ المغيرِ ضميرُهُ،
صارَ المغيرُ يبوسُ ذابحْ.
ويجمّلُ المعتوهَ، يلغي أمّةً،
ويكيلُ آلافَ المدائحْ.
عصرُ التعرّيْ للنبيلِ مسيطرٌ،
ويضيعُ فيهِ.. عقلُ صالحْ.
كانَ الزمانُ يقولُ عنّا عبرةً،
صارَ الكلامُ كثورِ جامحْ.
في لذّةِ الموتِ الأثيمةِ توبةٌ،
قبلَ انتقامٍ لا تصالحْ.
لستَ المسيحَ، وإنْ أدرْتَ لكفّهمْ

وجـهَ البراءةِ والتسامحْ.
من يا ترى يرضى الإهانةَ صاغراً،
بدمِ الطفولةِ من يسامحْ.
عـنـوانُـنـا أرضُ الـدمـاءِ، وأنّـهـــــمْ
شرعُ الفظاعةِ والمذابحْ.
وتـرابُـنـا الأحـلامُ فـي طـعـنٍ بكتْ،
وبساطُها جيشُ الضرائحْ.
تقسـو الإجـابةُ يا سـؤالَ مصـيرِنا،
عـنـدَ المـنايا الكَـلُّ رابحْ.
تـلـكَ الـبـلادُ فـطـيـرةٌ لـمْ نـقـتـسـمْ
بيدِ الصلاةِ سجونَ سافحْ.
وعـلـى الرؤوسِ العارُ يبقى واسماً،
تـاجُ الـخـيـانـةِ والطرائحْ.
وشـمٌ عـلـى الأزلامِ نـقـشٌ راسـخٌ،
أمٌّ تـبـولُ مـــن الـمـلامحْ.
فـي لـفـظـةِ الـنـعّـاقِ تـسمعُ فاجراً،
وعلى النفاقِ ينوحُ صائحْ.
هِيَ تـربةُ الأبدانِ يا سـيفَ الوغى،
وضعتْ جـنـيناً فوق نازحْ.
وتـبـاركَ المغمـوسُ ذلّاً من هوىً،
بـتـرَ الأوانَ مع المطارحْ.
ونسى دروبَ الشوقِ مقفرةً، أتى
قـزمـاً يلـوّنُ عـيبَ قـادحْ.

يا سيّدي السلطانُ يكفي قسوةً،
صدرُ المحبّةِ باتَ قالحْ.
وتغرّبَ التاريخُ يبكي حالَهُ،
في حكمكمْ والموتُ طافحْ.
يرثي الفراتُ صديقَهُ في دجلةٍ،
ونباعُ في غرفِ المصالحْ.
هي لعبةٌ تلهو بنا من فاسدٍ،
لا فكرةً لا عقلَ راجحْ.
مازالَ في دمِنا الغريقُ مرابطاً،
في العنفِ مازلنا نراوحْ.
في ثورةِ الأحفادِ نصبو عتْقنا،
لسنا قرابين المذابحْ.
قيدُ الظلامِ يدور في أجسادنا،
في القلبِ آلامٌ لجارحْ.
أنا شامكمْ مهتوكةٌ من مجرمٍ،
وأموتُ فيك، وأنَّتَ سائحْ.
أنا منهكٌ من موطني يا أمّتي،
والحقُّ موجودٌ وواضحْ.
لا نبتغي قتلَ الأخوّةِ، فاعلموا
شكلَ الحقيقةِ باتَ فاضحْ.
تشرين الأول/ ٢٠١٤

إدلبُ

للمجـــدِ عنوانٌ لكي نختارا،
هي إدلبُ الخضراءُ لن نحتارا.
فقفوا احتراماً، قبّلوا أرضَ البطو
لةِ، إدلبَ التحريرِ، والأحرارا.
وشبابُها هزموا المجوسَ بثورةٍ،
كنسوا النجاسةِ حطّموا الأسوارا.
في إدلبَ التاريخُ يبدأ خطّهُ،
ويرصّعَ الأمجادَ والأقمارا.
سنقبّلَ الشاماتِ والهاماتِ والـ
ـحاراتِ والساحاتِ والأشجارا.
زيتونُها حرٌّ يتوّجُ للجبا
هِ سماتِها وسيتقنُ الإبهارا.
وطني الحبيبُ أراكَ عدتَ مغرّداً
في الحزنِ تهذي الخوفَ والأسرارا.
وترابُكُ المعطاءُ صارَ مضمّخاً،
بدماءِ أطفالٍ تكلّلُ غارا.
رضعَ الأنينُ صلابةً وهويّةً،
فتحَ المدى الآفاقَ والأنوارا.
يا موطنَ الأشرافِ يا أيقونةً،
تسعى إلى تحريرِنا مدرارا.
أنتِ الهدى يا إدلبَ الخضراءَ يا
فرحَ الطفولةِ يا صدى الأشعارا.

وطـنُ الـمــعاركِ والرجولةِ شاهدٌ،
يـلـدُ الـشـــــهـامةَ حـاضـراً بـتّـارا.
ويحـيـقُ حقَّ الأرضِ من صلواتِهِ،
ويـعـيـدُ حـقّـاً نـاطـقـــاً وجـهـــارا.
تـحـت الشـموسِ سلاحُهُ في عزّةٍ،
تـاجِ انـتـصـــــارٍ تـوّجَ الأبـرارا.
تـزيـدُ جـبـهـةُ نـصـرةٍ إيـمـانَـنـا،
وتـحـقّـــقُ الآمـــالَ والأفـكـــــارا.

للعاصفةِ

المجدُ يبدو في العروبةِ شـــامخاً،
والشعبُ عادَ إلى الأصالةِ سالفهْ.
إن كـان لـلـحـلـمِ الجـمـيـل مكانةٌ،
فالـحـزمُ لـلـحـلـمِ البعـيدِ بعاصفهْ.
صـوتٌ يردّدُ في المآسي موطني،
صـار النـداءُ إلى اليقينِ عواصفهْ.
هذي البـلادُ كـرامةٌ يا فرْسُ، خذْ
حـقـدَ الخـرافـةِ للعـمـائـمِ طـائـفهْ.
كسرى يداسُ بنـعـلِـنا إنْ جعجعتْ
أصـواتـكـمْ بـمـهـازلٍ فـمـخـارفـهْ.
سـوريّـتـي الثـكـلـى تنادي أختها،
أختي العروبةَ في دمائي نـاشـــفهْ.
نـدعـوكَ لـلـعـدلِ المبين حـقـيـقةً،
ســتعيدُ شــعباً قدْ تضيعُ صحائفهْ.

(رسالة إلى عمر الفاروق)

قدْ قتلْنا

قدْ قتلْنا يا أميرَ المؤمنينا،
وذبحْنا كخرافٍ صاغرينا.
وامْتلكْنا من حقوقٍ حقَّ خوفٍ،
شرّدونا في غيابٍ تائهينا.
صلبونا، وثّقونا بحديدٍ،
بعدَ تكبيلٍ أعادونا هجينا.
هشّموا العظمَ، وقالوا سرَّ أمنٍ،
في التهامِ الحقِّ صاروا محسنينا.
سيّدي القرصانَ هلْ بعد دمارٍ،
سنرى الأنوارَ قدْ تعلو الجبينا.
ونعودُ الأمّةَ المثلى كراماً،
والزعيمُ الفذُّ لاقانا مهيْنا.
أيّها السيفُ الذي صار نظاماً،
صرتَ قانوناً، وصرنا مجرمينا.
وعلى مقصلةِ الثأرِ رؤوسٌ،
وحسينُ اللطْمِ قدْ خانَ الحسينا.
وعراقُ الموتِ يغتالُ شآمي،
خبْثُ إيرانَ يقوّي الحاقدينا.
زرعوا فينا كلاباً ولصوصاً،
مومسٌ تُقنعُ في المسخةِ دينا.
بين أكوامٍ من الموتى ترانا،

أمّـةً تستجلبُ الحرَّ سجينا.
يصرخُ الجرحَ عنيناً بنزيفٍ،
قدْ قتلنا يا أميرَ المؤمنينا.
هكذا تجري دماءٌ في عروقي،
أغرفُ الحبَّ غداً ماءً وطينا.
جرحُنا الرعّافُ يستصرخُ جيلاً،
من كفافٍ في ارتعاشِ الخانعينا.
سفَحَ القهرُ نقاءَ الحلمِ يوماً،
فسكبْناهُ على الوزرِ رزينا.
وخضعْنا نغدرُ الدينَ انتهازاً،
ينهلُ الحرُّ من النبْلِ معينا.
وخطونا في شقاقِ الرصْفِ صلْداً،
يقمعُ الموروثَ قبل المنجبينا.
أيّها الحلمُ المغطّى بجراحٍ،
ستزفُّ الخيرَ من صوتٍ أنينا.
موطني يا شعلةَ الموتِ سلاماً،
كمْ نقضنا يا بلادي سامحينا.
وتركْناكِ إلى الصرصرِ طعْماً،
وحملنا الذنْبَ سيفَ الفاتحينا.
وجلسْنا قرفصاءَ الذلِّ نبكي،
وأضعْنا في خلافاتٍ أمينا.
وعجنّا بمآسينا دعاءً،
وشُطبْنا من سطورِ الخالدينا.

ونقشْنا في طقوسِ الزيْفِ عهداً،
ودُفنّا تحت رتْعٍ مخلصينا.
قدْ عرفْنا يا كتابَ الآخرينا،
فوقودُ الفرْسِ جهلُ اللاطمينا.
إنَّ حرْقَ الأرضَ فينا من تراثٍ،
فاسألوا عنهُ طغاةَ المبغضينا.
يا أخي في الدينِ إنّ الدينَ جمْعٌ،
نحنُ أصْبحْنا فرادى مجهضينا.
وطني الغالي كفانا ما ابتلينا،
هلْ سنبقى بكلابٍ مبتلينا.
كيف أصْبحْتِ حريقي رغم حبّي،
بعدَ عيشٍ في حنينٍ تحرقينا.
لنْ تعودي ضحكَةَ الأطفالِ ما لمْ
نعرفِ الحقَّ الذي أنزلَ فينا.
٢٠١٥/٣/١٠
تركيا ملاطيا مخيم اللاجئين(مابك)

عاصفةُ الحزم

أطـلـقْ زئـيـرَكَ أنتَ الحـقُّ، نَاصفُهُ
زعزعْ كيانَ الورى يخشاكَ سـالفُهُ.
قـطـّعْ ذيولَ الكـلابِ السـودِ من شددٍ،
يـعـي خسـاسـةَ غدرِ الفرْسِ خاسفُهُ.
نـطـقٌ جـليـلٌ كلامُ الوعيِ من عمرٍ،
كـسـرى ينـخُّ ،علـى الأقدامِ صـالفُهُ.
للـحـزمِ فـي أمَّـةِ الأنجاسِ عاصفةٌ،
يا وعْـدَ سـلمانَ قـدْ حانتْ عواصفُهُ.
أنـتَ التـمـيـمُ وللـمـيـدانِ فـارسُـــــهُ،
للـحـقِّ غـدْقٌ، لـديـنِ الـلـهِ طـائـفُـهُ.
نـشـيدُ طـفـلٍ لأردوغـانَ يصـرخُـهُ،
وفـي الـجـزيـرةِ للإنـشـــادِ رادفُـهُ.
أرفـعْ رؤوسـاً تميلُ اليومَ من وجـعٍ،
سـلمانُ فـتـحٌ، لإنصـافٍ صـحـائـفُهُ.
هذي دمـشـقُ تنادي العـرْبَ من ألمٍ،
والفرْسُ ترمحُ، فوق الجرحِ ناسفُهُ.
في المـسجدِ الأمـويِّ المـوتُ مئذنةٌ،
والطـفـلُ يـبـكي، بأوصالٍ مخـاوفُهُ.
في المـسـجدِ الأمـويِّ اللطـْمُ يسـجنُهُ،
يـزيـدُ بـاقٍ، فـقـدْ عـادتْ ســوالـفُـهُ.
على الحـجارةِ صوتٌ فاسـألوا زمـناً،
يداسُ كسـرى، ونعْلُ الشامِ ناصفُهُ.

حكمُ العمائمِ للأوغادِ محتكمٌ،
يزولُ في وسخِ الأدرانِ عارفُهُ.
يا أيّها الوطنُ المكلومُ من فُرَقٍ،
آنَ الأوانُ، يعيدُ الجمْعَ ناتفُهُ.
للدينِ في سنتي للمصطفى حِكَمٌ،
سنهتدي الدربَ مهما عاثَ زائفُهُ.
جرحُ العروبةِ يدمي كلَّ منتسبٍ،
فاحذرْ حليماً إذا هينتْ عواطفُهُ.
قولُ النبيَّ إلى الأجيالِ يرسلُهُ،
أحبابُهُ نحنُ والإيمانُ ذارفُهُ.
سماؤنا لكمُ تشتاقُ باشقَها،
نسْرُ الكرامةِ فوق الحلمِ وارفُهُ.

٢٠١٥/٣/٢٨

تركيا ملاطيا مخيم اللاجئين

وصايا الأرضِ

أصعدْ سماءَكَ، فالمكانُ جنانُهُ،
واحرثْ ترابَكَ بالأظافرْ.
أنتَ الصغيرُ على الحكايةِ منبرٌ،
ووجودُكَ المفروضِ جائرْ.
واحفرْ جذوركَ باليقينِ صلابةً،
إنَّ المتانَةَ عزمُ كاسرْ.
واشلعْ قميصَكَ للعراةِ طهارةً،
الفجرُ يأتي عندَ ناطرْ.
زمنُ الخفايا في الضحايا ملزمٌ،
عرشُ النخاسةِ عرشُ فاجرْ.
والموتُ ينشدُ حظَّهُ متناثراً،
يبكي الحصارَ على الخسائرْ.
وسلاحُكَ المزروعُ في أصلابِنا،
بنقائهِ المولودِ طاهرْ.
ذاكَ الترابُ حقيقةٌ لوجودِنا،
نورُ النهايةِ صوتُ ثائرْ.
أفتحْ مداكَ فإنّنا في لحظةٍ،
تسمو الحياةُ على المقابرْ.
وتشعُّ من أرواحِنا أصواتهمْ،
صرحُ البواطنِ والظواهرْ.
تلك الدماءُ على الثراءِ سبيلُها،

مهما تزاحمتِ المعابرْ.
واقطعْ خيانتهمْ فإنّك ملهمٌ،
صوتُ الفقيرِ يدومُ قاترْ.
وطنُ المحبّةِ في الحروب ممزّقٌ،
وبقاؤهُ طعنُ الخناجرْ.
حرّيّةُ الأحرارِ نادتْ موطني،
ذابَ الصراخُ على الحناجرْ.
عبرتْ جراحاً من جهالةِ مجرمٍ،
تقسو الحياةُ بقلبِ فاترْ.
هذي البلادُ فطيرةٌ فتقاسموا،
والكلُّ في التقطيعِ خاسرْ.
يا أيّها المبعوث من ورقِ الضحى،
ماتَ الشريفُ وأنتَ حاضرْ.
سكنتْ فؤادي قصّةٌ من حاضرٍ،
لا تنفعلْ لرثاءِ غابرْ.
عجزٌ على وطنٍ على أهزوجةٍ،
ذاكَ الشهيدُ بهاءُ ظاهرْ.
تمحوكَ أسطرُنا القديمةُ عنوةً،
ونزولُ من رحمِ الدفاترْ.
ونضيعُ في ليلِ المتاهةِ شعبةً،
ننسى الجياعَ على المحابرْ.
فيمشّطونَ ضفائرَ النسيانِ من
صدعٍ يقادُ على الضفائرْ.

هلـــعٌ تـلـمّــظ حـزنَـنـا وقـفـارَنـا،
وتـفـتّـقَ الـمـلـعـونُ نـاحـرْ.
صـبـحٌ يـشـــعُّ بـأرضـنِـنـا، وشـعارُنا:
كـلـبٌ تـعـرّشَ بالـمـجـازرْ.
يـا أيّـهـا الـحـــبُّ الـمـكـنّـى بـيـنـنـا،
للهِ يـعـمـلُ عـهـرُ داشـــــرْ.
هـمْ أقـويـاءُ عـلـى الـضـعـيف بخبثهمْ،
تـلـك الـبـطـولةُ في المنابرْ.
عـتّـقْ خلايا الصـبرِ في جسدِ الرؤى،
فالـعـزمُ يبـقى في التواترْ.
مـاتَ الـحـصـانُ، وبالَ في أغـراضِـهِ،
والـفـارسُ الـمـقـدامُ عـاقـرْ.
ونـدورُ فـي فـلكِ الـضـيـاعِ سـويّـةً،
وتـدورُ ألـغـــازُ الـدوائـرْ.
تشرين الأول/ ٢٠١٤